

المحاضرة 3- المجالات المختلفة للفن

أولاً: السينما.

- تمهيد: يأخذ التاريخ في حياة الانسان بعدا كبيرا فبدون التاريخ تمسح الحياة ولن يكون أمام الإنسان فرصة لتقديم حياة نموذجية يمكن أن يفتخر بها أمام من يشاركوه الحياة والسينما كفن إختصه الكثيرون كان لا بد من إعادة تقديم تاريخها للجيل الجديد لكي يتمكن من معرفة أصول هذا الفن حديث النشأة مقارنة مع الفنون الأخرى فقد إستطاع بفضل تقنياته في الإبهار والتأثير، وإتخدام التكنولوجيا المتطورة أن يستحق لفن الفن العصر الحديث بلا منازع وأن يضع لنفسه كيانا راسخا بين الفنون الأعرق منه بل وأنيستفيد منها ويدمجها في قلبه، فقد أثبت السينما على إمتصاص جميع الخطابات من مختلف الحقول الثقافية وجعلها عنصر منه فعال في بناء الفيلم.
- كما يعتبر الفيلم السينمائي وثيقة إجتماعية مهمة تسهر في رسم حركة وديناميكية المجتمع في توثيق الاحداث الإجتماعية والسياسية والفكرية لأنها تحاكي الحياة صورة وصوت وشعور وحركة وتساهم في فهم طبيعة العلاقات الجدلية بين الإنسان والمجتمع.

-تعريف السينما:

-لغة: هي كلمة مختصرة للتعبير الفرنسي سينماتوغرافي وهي تعني بإختصار الفن السينمائي كوسيلة تعبيرية مستقلة و متميزة أو القاعدة التي تعرض فيها الافلام السينمائية ويقابل هذا التعبير الفرنسي التعبير العربي الفصيح الخيالية.

-إصطلاحا: تعتبر السينما فن صناعة وإنتاج الصور المتحركة ويشير قاموس ويستر إلى إستعمال كلمة السينما للدلالة على الافلام بشكل عام ويعود فن السينما إلى عام ١٨١٨ كما ذكرت هذه الكلمة أيضا في مجلة سكتير عام ١٩٢١ كما يلي السينما ترفهية جماهيرية أو شعبية تزخر بالمؤثرات البصرية البحتة وتدل كلمة سينما على مجموعة التقنيات والأاليب السينمائية وعلى ذات النشاط الذي يمكن النظر إليه على صعيد جغرافي.

-تعريف السينما: السينما كلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية "kinma" التي تعني الحركة وعرف بأنها فن الصور المتحركة وهي إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية تقوم على أساس عرض شريط من الصور السمعية البصرية وتعتبر فن وعلم وسلعة في آن واحد وتسمى أيضا الفن السابع^١.

-تعريف السينما: إن لفظ السينما أكبر من أن نعطيه تعريفا محددًا حيث تظهر إشكالية التعريف من خلال نوع المنتج السينمائي أو الغرض منه وأنماطه، هناك إختلاف ي وجهات النظر تصل أحيانا إلى حد التناقض.

- تعريف سينما: إختصار لكلمة "cinématograaph" أي التسجيل الحركي حرفيا وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت نفسه على الأسلوب الفني وإنتاج الأفلام وعرضها وقاعة العرض ومجموع النشاطات في هذا الميدان (تاريخ السينما) ومجموع المؤلفات الملفمة مضافة في القطاعات.

- وتدل الكلمة في الوقت معا على مجموع الثقفيات والاساليب السينمائية^٢.

-مفهوم السينما: البعض ينظر لها بأنها فن أو مجموعة من الفنون أو مجموعة من الفنون الجميلة، وبوابة متعسة بما يكفي برؤية شيء من عالم الخيال بينما ينظر لها بعض آخري كفي بأنها ضاعة وحرفة وأنها أدوات وآلات و طفت وفقا لقوانين وتقنيات معينة، وصارت صالحة لأن تقدم للإنان

^١ هنري إيجيل: علم جمال السينما، ترجمة إبراهيم العربي بيروت دار الطبع والنشر ص ٢١.
^٢ ماري تيرزجورنو: معجم المصطلحات السينمائية بترجمة فائز بشور تحت إدارة ميشر مازي لاط، جامعة باريس السوربون الجديدة لاتا، ص ١٦-١٨.

ما يعجبه ويمتعه، وهناك من يراها مزيجا بين الاثنين، أو بشكل أوسع يراها وسيلة إعلامية نفاذة ومؤثرة تستعين بمعظم إنجازات الإنسان وترحب بأخرها توصل إليه قدراته، مجموعة تراها وسيلة ترفيهية لا غير ومجموعة أخرى تعتبرها شيئا لا يمكن تعريفه لانها هلامية وتختلف باختلاف معايير متغيرة دائما، وفئة تبتعد عن هذا كله وتجرد السينما قدر الإمكان لتقول أنها مجرد صورة فوتوغرافية تعرض بتتابع توهم الحركة، مزودة بالاصوات، فئة أخرى تراها ثقافة ولغة بصرية كما هي الثقافة واللغة اللفظية، آخرون يعتبرونها علما متكاملًا له أصوله وفروعه يدرس في المعاهد، آخرون يعتبرونها تجارة في المقام الأول.¹

- إذن السينما إلى كونها فنا من فنون الأخرى، عندما تم التنبه من قبل صانعي الافلام إلى قدراتها وإمكاناتها في تسجيل أجزاء من الحياة من الواقع الإنساني المعاشي وإمكانية عرضه مرة أخرى فضلا عن إستيعابهم لتأثير قوة الصورة السينمائية على المتفرجين في كونها تسجل عالما متحركًا، لهذا فإن فكرة أن السينما هي الحركة ولدت مع إختراع السينما ذاتها، ويمكننا أن نقول أن كل تطور تكنولوجي للفن السابع.

إنما هي نتيجة مباشرة إلى التعبير عن الحركة بصورة أفضل، فالحركة كانت هي أيضا المفجر الاول والمحور الاساسي لتحويل السينما من كونها مجرد إختراع علمي لتسجيل المرئيات إلى كونها فنا وذلك عندما حدث الوعي بأهمية ومركزية هذه الحركة المرئية، وبهذا تحولت.

تاريخ السينما: بدأت السينما عندما تم إختراع التصوير الفوتوغرافي عام ١٨٣٩ وهو العام الذي إخترع فيه "لويس داجير" الفرنسي همالية لظهار صورة فوتوغرافية على لوح مغطى بمادة كيميائية، ومن ثم اتخذت خطوة أخرى نحو التصوير السينمائي عندما اخترع "إيتين جيل ماري" في عام ١٨٨٢ الدفع الفوتوغرافي لتصوير الطيور.

وقد صبغ ماري مدفعه على اساس نظرية المسدس بدلا من وضع الرصاص وضع ألواح فوغرافية وذلك لتسجيل الصور عندما ينطلق الزناد، وقد نسبة "توماس ايديسون" إختراع السينما ولكن الأقرب إلى الدقة هو أن ايديسون قد قام بتنسيق أفكار غيره من المخترعين، فتوصل في معمله إلى عملية تركيب كل من آلة التصوير وآلة العرض السينمائي ولكنه إستمر في عملية تحسين إختراعه، أما في فرنسا فقد كان الأخوان "لومبير" وهما من صناع المعدات الفوتوغرافية يقومان بعدة تجارب على

¹ فولتن البرت:السينما آلة وفن،ترجمة صلاح عز الدين وفواد كامل،مكتبة مصر القاهرة،ت تا ص ٣٣.

الصور المتحركة وقد بدأ بالكتوسكوب الذي عرض في فرنسا لأول مرة عام ١٨٩٤ أي بعد عدة أشهر قليلة من عرضه في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو عبارة عن آلة عرض إلا أنه تبين لهما أن الحركة المستمرة في الكتوسكوت تجعله لا يصلح لا يكون آلة عرض.

ولذلك صنعا جهاز التوقف ثم الإنطلاق كما صنعا كاميرا كانت تختلف عن كنتوجراف أديسون آلة تصوير في عدد الصور أو الكاوارات التي كانت تسجلها بالثانية ومع أن الأخوان "لومبير" كانا قليلي الايمان بما قد يكون للصور المتحركة من ربح تجاري، إلا أنهما قررا أن يفتحا مؤسسة لعرض الأفلام في باريس، وكان المشروع بإدارة والدهما "أنطوان لومبير" الذي قد تخلى عن إدارة مصنع ليون حيث إستأجر غرفة في بديروم جران كافيه وفيها بدأ العرض في ٢٨ كانون من عام ١٨٩٥ وكان طول الفيلم ١٥ مترا وضم العرض عشر أفلام كان من بينها فلم ساعة الغداء في مصنع "لومبير" الذي كان يصور العمال وهم يغادرون المصنع في مدينة ليون وفيلم وصول القطار إلى المحطة الذي كان يصور قاطرة آتية من المحطة.

ويقال أنه أفرغت المتفرجين، وكان سعر الدخول فرنكا واحدا.

وكان إيراد يوم الإفتتاح ٣٥ فرنكا وإستطرد يقول "إن السينما منذ ولادتها سارت باتجاهين مختلفين هما الواقعية والإنطباعية حيث أن الأخوان "لومبير" ومن خلال أفلامهم الصغيرة المتعلقة بالحياة اليومية كانوا يسيرون في الإتجاه الواقعي، أما أول من سار في الاتجاه الانطباعي فهو "جورج ميليه" الفرنسي الأصل والذي ولد في باريس عام ١٨٦١ إبنا لرجل غني من أصحاب مصانع الأحذية وكان "ميليه" رجل مسرح لذا كان إقناعه عظيما في تلك الأمسية من كانون أو عام ١٨٩٥ وهو يشهد أفلام الاخوين "لومبير" تعرض على شاشة في غرفة البديروم (في الجراندي كافيه) لذا قرر أن يدخل عالم السينما الجديدة من خلال تصويره لأفلام متشابهة لغيرها من أفلام ذلك الوقت.^١

أما أول فيلم أخرجه والذي أسماه agane of cards والذي أخرجه عام ١٨٩٦ في بيته في إحد ضواحي باريس ثم أخرجه "ميليه" بعد ذلك يلم السيرة المختفية، و"الحصن المسكون"، وغيرها من الأفلام التي تدور حول الألعاب السحرية، كما قام "جورج ميليه" بإخراج إلى القمر حيث كان أول فيلم عن السفر

^١ سعد سلمان عبد الله: نشأة السينما في العالم وتطورها عمان، دار أمة للنشر والتوزيع، ٢٠١٤ ص ٢١.

بين الكواكب وكان مزيجا من السرد القريب والتصوير بالحيل لذلك سمي " جورج ميليه" بمخرج الافلام الإنطابعية التي تؤكد على الأحداث السحرية المتخلية عن التفسيرات المشبوهة عن العالم الحقيقي.^١

طبيعة السينما: نشأت فنون الرقص والغناء والدراما والأدب والموسيقى، والفن التشكيلي نشأة خاصة فقد كانت نشأتها من النخبة فلم يمارسها ولم يتمتع بها إلا الارستقراطيون، أما السينما فقد نبعت من صالات التسلية البدائية، فكانت نوعا من أنواع التسلية واللهو، ولعل نشأتها المتواضعة جعلت الخاصة تتجاهلها في أول أمرها، ولكن شرعان ما إستحال.^٢

إستمرار هذا التجاهل إذا أن إقبال المتفرجين وضحكاتهم أخذت ترتفع، فأخذت السينما تكتسح ما يقف أمامها في قوة الطوفان حتى صارت من أهم وسائل الإتصال السمعية والبصرية في القرن العشرين، حيث وصف "ليوناردو" و"دافينشي" في كتابه "السحر الطبيعي" فقد كانت مشكلة السينما الرئيسية هي عدم وجود متفرجين كما في المسرحية، وبعد عدة سنوات تبينت السينما أنها تستطيع أن تفعل أكثر من تصوير المسرحية، بل أنها تستطيع أن تحول ضعفها إلى قوة هي وسيلة سمعية بصرية أساية في الاتصال الجماهيري. إذن السينما إتصفت بالقوة منذ بدايتها، فالمعلومات والأفكار تلعب دورا هاما في وسائل الإعلام جميعا ، كون أن السينما تظهر كل ما تعرضه واتي وأمني، فهي تتجه إلى البصر أولا فهو أكثر حواسنا واقعية فالصورة هي قبل كل شيء حقيقة علمية، فالفن السينمائي يتقدم بسرعة بالغة كواقع جمالي وواقع إعلامي وإجتماعي.^٣

كما أن السينما كفن يمس كتلا إنسانية عظيمة ومنها يتضح الفرق الهائل بين الرعاية والإعلام بوجه عام وبينهما في الفن السينمائي بوجه خاص، ويقول " روبرت بريسون": إن السينما ليست صورة لشيء بل إنها هي بذاتها شيء، السينما فن صويري فهي تنقل الوقائع بكل موضوعية، أي أن للفن القدرة على إعطاء الإحساس بالواقع، كما أنها من أصلح الفنون لنشر الأخبار فهي تتميز بالوضوح بفضل قوة نفاذها، كما أن اللعبة تجعل من السينما وسيلة إعلامية ممتازة بدقة وإمكانيتها التعبيرية.

خصائص السينما: للسينما عدة خصائص يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

^١ جان كوكتو: فن السينما، جمع وتقرير أندريه برنار وكلور غوتو مع مقالات إفتاحية كتبها روبن بانبي، أندريه برنار وكلور غوتو ترجمة نماضر فاتح منشورات وزارة الثقافة المؤسسة العامة للسنما سوريا دمشق ٢٠١٢.

^٢ كيفين جاكسون: السينما الناطقة، ترجمة علام حضر، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق وريا ٢٠٠٨ ص ١٩٨.

^٣ نور الدين أحمد النادي وآخرون: تصميم الإعلان (الدعاية والإعلان في التلفزيون والسينما) مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع الأردن ط ٢٠٠٨ ص ١٢٢.

- ١- القدرة على التخيل: إذا كان الفلم يملك القدرة على إستحضار الواقع بكل تفاصيله وجزئياته فإنه يملك القدرة نفسها على بلوغ أبعد آفاق الخيال كما نجد في أفلام الرسوم المتحركة التي بلغت قممها في الإبداع الخيالي، فالمتفرج يشاهد بعينه على الشاشة ما قد لا يصل إليه في أحلامه وأوهامه في حين تدب الحياة في الكائنات التي لم نسمع عنها إلا في الأساطير كما بواسطة السينما نجول في رحاب الطبيعة وبذلك يمكن أن تتحول العجائب إلى وقائع.^١
- ٢- القدرة على تغيير قوانين الزمان والمكان: فالفيلم الروائي يشبه الرواية والمسرحية في إتماده على شخصيات ويشبه مخرج الفيلم كاتب الرواية في قدرته على تغيير المنظر في لحظة من الزمن أما السينما فتوفر على المتفرج كل هذا العناء لأن الصور المتتابعة تتعامل مع العين أكثر من تعاملها مع الخيال هنا تكن قدرة السينما على التلاعب أكبر بقوانين الزمان والمكان ذلك التلاعب الذي يمنحنا جماليته الفنية الخاصة بها، فمن خلال القطع يستطيع المخرج أن يختار الصورة التي تتماشى مع السياق الفيدي الذي وضعه في ذهنه مسبقا فالمخرج، يختار منه المناظر والأصوات التي تخدم فكرته الرئيسية.^٢
- ٣- القدرة على فتح عالم جديد: يوضح أحد الكتاب أن الفنان السينمائي يعرض العالم كما يبدو موضوعي فحسب بل ذاتيا أيضا إنه يخلق عوالم واقعية جديدة يستطيع فيها مضاعفة الأشياء ويدير حركاتها وأفعالها إلى الوراء أو يعجلها إنه يبرز إلى الوجود عوالم سحرية حيث تختفي قوة الجاذبية وتعود الأشياء المكسورة سليمة إنه يبعث نسيم الحياة في الحجر ويمنحه الحركة إنه يخلق من المكان الغير منظم والغير محدد صورا جميلة الشكل عميقة الدلالة ذاتية ومعقدة مثلما يحدث في الفن التشكيلي.^٣
- ٤- السينما والفنون التشكيلية: هي أكثر الفنون تركيب لأنها تستخدم بقية الفنون الأخرى ولذلك تسمى أحيانا فن الفنون الممزوجة بالإضافة إلى تدخل الصناعة في كل مراحلها. ويقول "توبلتيير" عميد الاتحاد الدولي لأرشي السينما لقد ترك كل فرع من فروع الفنون التقليدية بصمات على الفيلم كما أسهم في تحديد قواعد تكوينية فإلى جانب الرسم التقليدي هناك الرسم السينمائي على الشاشة، وإلى جانب الأدب المكتوب هناك الأدب المرئي والمسموع، وإلى جانب العرض المسرحي هناك العرض على الشاشة وأخيرا إلى جانب الموسيقى

^١ ألبرت فولتن:السينما:ترجمة صلاح غرديت،فواد كامل،القاهرة مكتبة مصر ١٩٥٧ ص ٦٦.

^٢ Art cinema : enutlopedia.com.retrived 18-5 2019 edited

^٣ جورج ساول:تاريخ السينما في العالم،ترجمة الدكتور ابراهيم الكيلباني،منشورات البحر المتوسط،بيروت دار الطبع والنشر ص ٢١.

التقليدية الفن التشكيلي يقوم بدور رئيسي في العمل السينمائي فمنذ نشأة السينما وهي

تعتمد على الفنانين التشكيلين في تصميم وتصميم وتنفيذ ديكورتها ومناظرها.^١

كما حدد "مارسيل مارتل" خصائص أساسية:

- أن الصورة لها دورها الدال فكل ما يظهر على الشاشة له معنى في الحقيقة وفي إمكانها أن تكون كذلك لا بطريقة مباشرة وإنما بطريقة رمزية.
- أن الصورة الفيلمية واقعية بمعنى أنها تتمتع بمظاهر كثيرة للواقع وبطبيعة الحال تأتي الحركة في طبيعة هذه المظاهر والتي أثارت في الماضي دهشت المتفرجين.
- أن الصورة الفيلمية دائمة في الحاضر فهي بوصفها شريحة من الواقع الخارجي فتتقدم إلى حاضرنا وتصوره عدم التوازن الزمني لا يحدث إلا بتدخل التقدير إذا أنه هو الوحيد القادر على تحديد عدة مستويات زمنية في أحداث الفيلم.^٢
- تساعد في إتقان عملية التعلم عن طريقة إزالة بعض المفاهيم وذلك لأن لغة الصور أكثر إدراكا من لغة الكلمات المنطوقة.
- تقوم على تسجيل مواقف وخبرات غير متكررة فهناك من الأمور ما يصعب تكرار حدوثها مثل الظواهر الطبيعية.

أهمية السينما: تكمن أهمية السينما في كونها إحدى الوسائل الإعلامية التي تسلط الضوء على قضايا المجتمع وتنقل صورته بموضوعية أكبر من وسائل الإعلام المقيدة بسياسات وأنظمة فمن خلال الإبداع يمكن أن تفتح الأذهان لأفكار خلاقة فالسينما تستقي مضامين محتواها من محيط الواقع، وتبعاته المستقبلية.^٣

إن الأفلام الوثائقية تحظى بأهمية كبرى لدى فئات مجتمعية متنوعة وقد تزايد الاهتمام بها بسبب تفاعل النا مع القضايا الإنسانية والحقائق الاجتماعية التي ناقشتها ولطت الضوء عليها بشكل أكثر دقة ومصداقية.

تكمن أهميتها أيضا باعتبارها أداة فاعلة وهذا التأثير والدور مؤهل للزيادة والتعمق بشكل متسارع.

- تؤثر فكريا وإدتماعيا وأخلاقيا وإقتصاديا على أفراد المجتمع.

^١ هنري أبيل: علم جمال السينما، ترجمة ابراهيم العربي بيروت دار الطبع والنشر ص ٢١.
^٢ عكاشة ثروت: موسوعة تاريخ الفن (الفن المصري) الجزء ١- دار المعارف مصر القاهرة ١٩٧٦ ص ٦٤.
^٣ سوريو أتينس: تقابل الفنون ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة الثقافة ١٩٩٣-ص ١٣٧.

- فهي بإمتياز وسيلة لرصد أحداث التاريخ وتتبع آمال وآلام المجتمع.
- أن السينما إختراع فني ةتكنولوجي صنعه الإنسان ليصبح بعد فترة وجيزة من أهم الوائل الفنية والثقافية والإعلامية التي تستطيع إضافة بعد جديد في تناول الحياة والمجتمع والإنسان وتعكس من خلال ذلك روح العصر في كل مرحلة.
- إنها وحدة متكاملة من الرموز والدلالات التي تتعامل مع خصائص الإنسان في مختلف المجتمعات وتعرض ملامح من الثقافات المتنوعة بتوجهاتها الفكرية.
- فمنذ بداية عهد السينما انتبه الكثيرون كذلك إلى أهميتها وحساسيتها وخطورة الدور الذي يمكن أن تمارسه في توجيه أفكار وسلوك الافراد وتعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية وتغيير أسلوب حياتهم ومن ثمة إعتبارها أقوى وأبعد الفنون ووسائل الإتصال أثرا وفاعلية في تشكيل العقل البشري والثقافة الإنسانية وقد أكد بعضهم أن من يملك السينما يسيطر على أقوى وسيلة لتأثير في الشعوب حيث يقول "أروين بنفكسي" وهو مؤرخ وأستاذ بجامعة برنستون الأمريكية: " أن السينما سواء أحببنا أو لم نحجب هي القوة التي تصوغ الآراء والأذواق واللغة والزي والسلوك بل حتى المضخم البدني لجمهور يضم أكثر من ٦٠% من سكان الأرض وذلك معناه السينما سلاح خطير ذلك أنها تمتلك من الإمكانيات التأثيرية الهائلة ما لم يملكه المسرح ومالا تملكه أي أداة أخرى وهي أهم وسائل الإتصال الجماهيرية التي تدعم وتعزز ثقافة الإتصال والتلقي البصري لدى الإنسان المعاصر.

وظائف السينما: للسينما عدة وظائف منها:

١- **الوظيفة الترفيهية:** التي تتمثل في الاستمتاع بأوقات الفراغ بمشاهدة الأفلام وغيرها تعد هذه الوظيفة الأولى للسينما.^١

٢- **الوظيفة الدعائية:** ةالتي تتمثل في إبراز المعلومات والأفكار وبصورة أدق التقنية والتكنولوجيا.

٣- **الوظيفة التعليمية:** والتي تتمثل في عرض بعض دروس التعليم في مختلف المجالات.

-السينما والوسولوجيا: إن السينما كتعبير إجتماعي قادرة عموما على تناول مختلف المواضيع، فالسينما فن جماهيري إلى أبعد حد، أي أنها قادرة على الإتصال تتحدث بلغتهم، قادرة على أن

^١دلي أندرو: ماهي السينما من منظور أندريه باران المملكة المتحدة، مؤسسة هند وادي سي أي ي ٢٠١٧ ص ١٢١.

تنقل الواقع إليهم فهي محصلة الفنون جميعها بعناصرها من صوت وصورة، من الكلمة والموسيقى قادرة أيضا على تبسيط الأمور.

وبما أن الصورة السينمائية لا توثق إلا الأشياء المحسوسة والمجسدة فإنها تضل واقعية، والواقع هو ماتتقرب إليه السوسولوجيا كعلم يهتم بتحليل الوقائع الإجتماعية ودراستها، إن السينما هي ظاهرة معقدة لم ندرك أهميتها في حياتنا إلا بشكل تصوري وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية السينما في حياة الشعوب فقد أصبحت تلعب دورا لا يمكن إغفاله لأنها تؤمن الحفاظ على دورة صورة ما ونشرها، ثم تساعد على نشر الثقافة، وتبرهن على الاختلاف والاصالة.

السينما وصيلة لتقديم صورة المجتمع ما لدى مجتمعات أخرى، فالفعل السينمائي هو قبل كل شيء فعل إقتصادي وثقافي، ولعل هذا هو السبب في تسابق العديد من الدول إلى النهوض بهذا القطاع، لأن الجميع قد أدرك الأهمية القصوى للصورة في العصر الذي نعيشه، فهو من جهة يصدر قيمة عبرها، ودرأموالا طائلة^١.

فمثلا عندما تخلت السينما العربية عن معانقة الشارع العربي نظرا لتضييق الخناق عليها، كان الجميع يستنكر ذلك، حيث تميزت السينما في تلك المرحلة بإنعدام الإلتزام الإجتماعي والسياسي على مستوى الجماهير مثلما كانت خاضعة للضغوط والعراقيل إذا عجزت السينما في التعبير عن الواقع الحقيقي المحلي لأقطارها.

فالسينما مطالبة بأن تكون في قلب الأحداث رغم كل شيء فهي وسيلة تعبير جماهيري يجب أن تنتج أساسا من نظام الإنتاج والعرض ومن غياب الحريات الديموقراطية على المستوى السياسي والثقافي والإجتماعي وتنتج أيضا عن الوضع الثقافي لغالبية الجمهور وخواصه النفسية. وتعوده على السينما السائدة وتأثره بها كما يتشكل ذوقه ومفاهيمه بالإستناد إليها^٢.

فالسينما لا يجب أن تتماطل عن دورها وأن تكون خارج دائرة الصراع الإجتماعي وأن تنقل هموم جميع الفئات، لقد وقع الناس في خطأ الإعتقاد بأن الفن الذي يصور حياة البسطاء يستهدف أيضا حياة البسطاء من الناس، على حين أن الحقيقة عكس ذلك والذي يحدث عادة هو أن فئات المجتمع

^١ إبراهيم قنديل: جذور السينما قبل الأخوين لومبير، مجلة الثقافة العلمية، العدد ٧٤، ٧٥، الكويت يناير ١٩٩٦ ص ٨٠.

^٢ محمد أبراقن: ماهي السينما، منشورات المشرق الجزائر ط ٠١، ٢٠١٣، ص ١٩

ذات الأفكار والجمع هي وحدها التي تبحث في الفن عن صورة بطريقتها الخاصة في الحياة، وعن تصوير بيئتها الإجتماعية الخاصة.

وعليه فإن المتبع لحقل السوسولوجيا أن يدرك عدم إمكانية توفر وصفة سوسولوجية بسيطة لإنتاج قيمة فنية علميا وأقصى ما يستطيع عالم الإجتماع أن يفعله هو إرجاع بعض العناصر الفنية لأصلها

إن علماء الإجتماع يتوفرون على إمكانية تدارس السيرورة السينمائية للواقع، الدراسة السوسولوجية العملية تشخص ظروفها وأحوالها ونوعيتها والجمهور.

إن البحث في المجال الفني بالنسبة لعالم الإجتماع يحتم النظر إلى الظاهرة الفنية على أنها وليدة حضارة وتاريخ معينين تطبع بطابع إجتماعي وتاريخي محدد في كل فترة أو عصر وهي بذلك تعتبر تلخيصا مركزا لقيم ثقافية فكرية و أخلاقية محددة.

فالفن إبداع بشري ينفجر من خلال تفاعل البشر الطبيعة، وتفاعلهم فيما بينهم سواء في إطار ثقافة واحدة أو في إطار تفاعل ثقافات متعددة ومختلفة.

إن الفعل السينمائي هو وليد النبضة الإجتماعية يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه ي قالب جدلي وتكاملي وتبادلي كما يقول "سورلين بيير": تنتج السينما إمكانية التمييز بين المرئي واللامرئي وعبر ذلك إعادة التعرف على الحدود الايدولوجية والتمثل خلال فترة معينة، أو عك ذلك فالسينما تكشف ما يمكن أن نسميه نقطة التأمل أي الأسئلة: الأمال والآلام¹.

إن سوسولوجيا السينما تضم دراسة الفعل السينمائي (البنية التحتية والجمهور) والفعل الفيلمي مع إفتراض التحليل الإجتماعي للمنتوجات السينمائية فسوسولوجيا السينما تفترض أيضا تحديد الفاعلين والمساهمين وذلك من خلال الجهد المبذول لمعرفة العلاقات الإجتماعية، إنها تتطلع إلى تأسيس علاقات التآلف بين المنتوجات الفيلمية وبيئتها السوسيوالاقتصادية.

كذلك نجد أن السينما تتطرق إلى دراسة المجتمع من زاوية أنه كلما إرتفع مستوى الثقافة التي ندرس فيها إزداد تعقد شبكة العلاقات وغموض الأصل الإجتماعي الذي ترتبط به.

¹ Cenima, 2eme ed, prised arnamd colin 208p83

السوسيولوجيا علم يسسعى دائما إلى تجديد وتطوير أساليبه المنهجية والبحثية ويتطرق إلى عوالم أخرى لإستكمال نظرية للظاهرة التي يدرسها من خلال التطرق للاحصاء والوصف والتحليل والسرد لتحليل النظم الإجتماعية والتراتبات المؤسسية للمجتمع عبر الفيلم، والصورة السينمائية فهي نمط إجتماعي معين وأسلوب عيشي للمجتمع عبر الفيلم، لذلك فعلى المتفرج أن يكون ذكيا وعلى عالم الإجتماع أن يكون دقيقا فالصورة لا تخلو من تصدير ثقافة معينة.

إذن السينما تتطرق لمواضيع ذات صيغة كونية ونفس الشيء بالنسبة لعلم الإجتماع والفيلم السينمائي يعالج قضايا الفرد والمجتمع مثل قضايا الهجرة، مشاكل المرأة، الطفل... أو يقوم بتناول المشاكل المتعلقة بكتلة إجتماعية أو سياسية معينة كقضايا دول العالم الثالث وهي نفس القضايا والمواضيع التي يتطرق إليها عالم الإجتماع.

خلاصة:

هناك عدة معدلات سينمائية لأحداث على إختلاف طبيعتها وهناك عدة تواليف للسينما، فالسينما وثيقة الصلة بالتاريخ منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

فولادتها كانت تتغذى من التاريخ وقطائعه وأحداثه ثم أصبحت بدورها تاريخا يروي في حقيقة الأمر تروي الحقائق والوقائع والأحداث والظواهر والمشاكل والقضايا والعبر والقيم عبر الزمان والمكان يكون السينما عالم واع للتعبير وليس أداة بسيطة تعيد إنتاج صور الواقع وكونها تحاكي الواقع فقط بئدر ما تستمد معاناتها من رموز ذلك الواقع وتعبر عن مكنونات العالم وهي شكل من أشكال التعبير مما لا يستطيع التجربة المعيشية للتعبير عنه وتأثير في الملتقى إلا باستطها.

ثانيا: المسرح

تمهيد: يعتبر المسرح أبو الفنون وأكثرها تأثيرا على نفوس الناس وثاني أقدم أشكال الفن بعد الشعر وسعي كذلك لأنه يحتصر على عدة أنشطة إنسانية ويجمع أكثر من فن فهناك: فن الكتابة الأدبية، فن التمثيل، فن الإخراج، فن تصميم الديكور وغيرها....

لذا فهو النقطة أو المنعكس الذي تبدأ منه الثقافة والتطور والمساعدة على تطور المجتمعات، والوصول بها إلى حال أفضل وعلى مر الزمان خضع للتحويل والتحرير سواء ذلك في شكل خشبي أم في شكل العروض التي تمثل داخله.

لذا نذهب إلى المسرح لتتعرف على النفس البشرية وعلى الإنسان في كل زمان ومكان هذه هي المتعة الأساسية التي يزودنا بها المسرح فهو يقدم مشاكل عابرة، آراء خاصة، أفكار تشف عن صاحبها.

-ماهية المسرح:

المسرح لغة: جاء في معجم لسان العرب سرح، يسرح، سروحاً، خرج بالغداة وسرح الماشية أي خلاها ترعى، وسرح فلان سهلاً وسبح في خيال فكره ويفعل ما يحلوه بدون أن يعترض عليه أحد، ويسرح الناس أغنامهم و نسرح، مرح وسرح الأولاد لعبوا على هواهم فرحين مرحين.^١

وفي معجم الوسيط يسرح تسريحا وهو سرح مشتق من الفعل الثلاثي ويظهر تعريفه على أن مسرح العمليات أي المكان أو المنطقة التي تتم فيها العمليات العسكرية.^٢

المسرح اصطلاحاً: تستخدم كلمة المسرح للدلالة على شكل من أشكال الفرجة قوامها الممثل من جهة والمتفرج من جهة أخرى وفي هذه الحالة يعتبر المسرح فنا من فنون العرض.

فهو أحد الفنون الدراسية التي تهتم بالعروض المباشرة المخطط تقديمها على نحو دقيق لتوليد شعور قوي ومترابط ومهم من الجانب الدرامي، كما أن كلمة المسرح تعود إلى أصل يوناني من الكلمة اليونانية thedonoi والتي تعني لنرى.^٣

وهناك إختلاف في معنى المسرح من الناحية النظرية والعملية الواقعية لدى أصحاب المسارح والناقدين والفنانين.

مفهوم المسرح: يعتبر فن المسرح من أوائل الفنون التي ظهرت ولذلك أطلق عليه لقب أبو الفنون وكانت بداية هذا الفن منذ أيام الإغريق والرومان وإرتبط بالطقوس الدينية على مر العصور ومختلف الحضارات ويعرف بأنه نوع أدبي موضوعي إبتدأ وإستمر بالشعر حتى القرن التاسع عشر ليتطور بعد ذلك ولم يبقى مرتكزا على التراجيديا والكوميديا فقط.^٤

مفهوم المسرح: أنه ظاهرة فنية قائمة في أساسها على لقاء واع ومقصود بين الممثل والمشاهد يكون في مكان وزمان محددين ويهدف هذا اللقاء إلى تجسيد نص أدبي ما من قبل الممثل للمتفرج مستخدما التعابير اللغوية أو الجسدية أو الإثنين معا بهدف تحقيق متعة فكرية وجمالية معينة كما أن المسرح

^١ ابن منظور: معجم لسان العرب، ط١ دار بيروت للطباعة والنشر لبنان ١٩٩٠ ص ٤٧٨.

^٢ إبراهيم مصطفى: معجم الوسيط، دار الدعوة، مصر ١٩٩٨ ص ٨٧٦.

^٣ حنان قصاب حنان: معجم المصطلحات، مكتبة لبنان لبنان ٢٠٠٠ ص ٤٢٤

^٤ رمضان الصباغ: فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها مطبعة شاكوس، الاسكندرية ١٩٩٤ ص ١٧٨

يعتبر أبو الفنون لأنه يعتبر شكلا من أشكال التعبير على المشاعر والأحاسيس والأفكار البشرية المختلفة.^١

مفهوم المسرح: بأنه الفن الذي يسعى لترجمة النص الورقي إلى مجموعة المشاهد الواقعية والحقيقية التي تعتمد على دور الممثلين في تنفيذها بشكل مباشر أمام الحضور.^٢

مفهوم المسرح: وهو العمل الذي يرتبط غالبا بمجموعة من الفقرات التي يجب أن تستمر في لفت إنتباه الجمهور للمسرحية أثناء عرضها، وكلما كانت المشاهد التمثيلية مقبولة من قبل الجمهور كلما دل ذلك على نجاح الممثلين وطاقم عمل المسرحية في توصيل الهدف الرئيسي من النص ومن دلالات النجاح وتكرر سماع أصوات التصفيق من قبل الجمهور، وخصوصا أثناء قيام أحد الممثلين بإفتعال موقف على خشبة المسرح كالبكاء بتأثر أو عند إنتهاء المشهد المسرحي.^٣

مفهوم المسرح: يعد شكلا من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية والأفكار المختلفة باستخدام فني للكلام والحركة وبمساعدة بعض المؤثرات الأخرى ويعد وسيلة للترفيه والمتعة أيضا بقدر ما هو وسيلة للتعبير.^٤

مفهوم المسرح: أنه البناء الذي يشتمل على خشبة المسرح والممثلين لتمثيل أدوارهم كما يمكن أن يقتصر المسرح على قاعة المتفرجين وقاعات أخرى للإدارة وإستعداد الممثلين لتمثيل أدوارهم، كما يمكن أن يقتصر المسرح على قاعة المشاهدين والممثلين فقط.^٥

رؤيا فكرية للمسرح:

-بيرنارد بيكرمان: أنه أداء يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص في إطار معزول زمانيا ومكانيا امام اشخاص اخرين.^٦

أوسكار بروكيت: أنه نشاط مستقل بدلا من التعبير عنه من خلال عناصر المسرحية كما انه يعتمد كما أنه لا يوجد تعريف مسرح مرض عند الجميع.^٧

^١ جون جالستر: المسرح في مفترق الطريق، ترجمة شامي خشبة الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة القاهرة ١٩٦٧ ص ٨٤.

^٢ هريبرت ريد: الفن والمجتمع، ترجمة فارس مشري، دار القلم بيروت ١٩٧٥ ص ١٧.

^٣ ابراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية دار الشعب القاهرة ١٩٧١ ص ٣١٥.

^٤ يوسف إدريسي: كوميديا غربي، دار النشر الوطن العربي ١٩٤٧ ص ٤٨٤.

^٥ تمار ألكسندر روفنا: ألف علم وعلم على المسرح العربي ترجمة توقيف المؤذن بيروت ط ١ دار المعارف ١٩٨١.

^٦ أرنولد هاووزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ ترجمة فؤاد زكريا ج ١، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٩ ص ١١٢.

-بواتي غليسي: أنه مجموعة من العروض التمثيلية المقدمة لمجموعة من الأشخاص بطابع تفاعلي وحيوي معهم.^٢

-جونسون: المسرح أنه صدى لصوت الجمهور.^٣

-شكسبير: المسرح هو المرأة.^٤

-جيرود: المسرح هو المحاكمة.^٥

-فاركوهار: المسرح هو المأدبة.^٦

نشأة فن المسرح: تعود أصول نشأة المسرح إلى الإحتفالات المقامة والتي كانت ترتبط بالطقوس الدينية على مر الحضارات، وما يثبت ذلك هو وجود مخطوط مسرحية دينية مصرية كتبت في سنة ٢٠٠٠ ق.م والتي كانت تركز على الإله أوزورينس، وبعثه، كما أن الدراما الإغريقية كانت الاصل في المؤلفات المسرحية الغربية التي كانت تمثل الإحتفالات بعبادة الإله ديونيسوس حيث كان الناس يضعون الاقنعة على وجوههم، ويبدأون بالرقص والغناء إحتفالاً بهذه الذكرى ويشار إلى أن "أثيس" هو أول من انفصل عن جماعات المختافين ليبدأ

- إلقاء بعض الأناشيد وحده في عام ٥٢٥ ق.م وهنا ظهر كأول ممثل.

- تشكل المسرح عندما أصبح "إيسخلولس" الممثل الثاني وتطور المسرح اليوناني ليصل إلى قمة مجده في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان كل من "سوفوكليس" و "يوربيديس" و "إيسخلولس" من كبار الكتاب التراجيدين وكان "أريستوفان" أكبر كاتب كوميدي، ولكن مع ذلك بقى المسرح الروماني في مستوى اقل من مستوى الدراما اليونانية وسرعان ما تدهور وضع المسرح في ظل حكم الإمبراطورية الرومانية ومعارضة الكنيسة.

^١ جيمس رويني إيفانز: المسرح التجريبي من ستانيلامنتكي إلى الآن، ترجمة فاروق عبدالقادر دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٧٩ ص ٦٤

^٢ حديث لكايزر مع هرمان كازك، مجلة الآداب الأجنبية ترجمة أحمد المخو، العدد الرابع، دمشق ١٩٧٥ ص ٢٩٥

^٣ عبد الغفار مكاي: علامات على طريق المسرح التعبيري الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٤ ص ٢١٢.

^٤ سعد أورش، المخرج في المسرح المعاصر المجل الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ١٩٧٩ ص ١٩٧

^٥ محمد النويهي: محاضرات في طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، مطبعة الكمالية، بيروت ١٩٥٨ ص ٢٦.

^٦ جان فينيو: سوسيولوجية المسرح ترجمة حافظ الجمالي ج ١، وزارة الثقافة والإرشاد دمشق ١٩٧٦ ص ٧٦.

- ثم ظهور نوع جديد من المسارح في أوروبا خلال العصور الوسطى والتي أخذت عن طقوس دينية والتي تمثلت في مسرحية المعجزات ومسرحية الأسرار، وبدأت تأخذ مسارا بعيدا عن المواضيع الدينية بشكل تدريجي، وفي عصر النهضة بدأت حركة نشطة لإحياء العلوم والفنون.^١

الفنان الجاد: إن كل فنان جاد أو في الحقيقة كل فنان بمعنى الكلمة له رسالة إجتماعية ولكن نجاح هذه الرسالة أو على الأقل وصولها يتوقف أولا وقبل كل شيء على موقف الفنان من الحياة والفن فكلما كان موضوعيا، أي كلما إستطاع الفنان أن يحمي نفسه من ذاتيته كلما إستطاع بخياله وفنه أن يستوعب كل الكائنات دون أن يقحم نفسه عليها وهو أيضا الذي خص نفسه بالقدرة الفنية التي تمكنه من أن يستكشف مادته ويشكلها، مثل هذا الفنان الذي يستطيع أن يؤثر في مجتمعه لأنه قادر بفضل موضوعيته على أن يقدم رؤياه دون أن يفصح عن رسالته، فهو لا يقول لنا أنا أريد هذا أو لا أريد ذلك بل يكتفي بعرض رؤياه وهي التي تقول ما يريد أن يقوله لا عن طريق الكلام بل عن طريق الصورة، فالفن أصلا رسالة إجتماعية عليا ولكن لكي تتحقق يجب أن تؤدي كرسالة فنية، كصورة لها ملامحها المميزة لها والخاصة بها فالفنان الذي يستطيع أن يرسم هذه الصورة اقدم من غيره على التأثير بمجتمعه والتأثير فيه.^٢

المسرح ونظرية المعادل الموضوعي: يرجع الفضل في نظرية المعادل الموضوعي إلى "شكسبير" وهو ينقد مسرحية "هاملت" في سنة ١٩١٩ والنظرية بسيطة وهي في الواقع قانون من قوانين الفن لم يكن "لأليوت" فضل إبتكاره بقدر ما كان له الفضل إكتشافه ولكن رغم بساطتها فقد كان لها أثر فعال في النقد والخلق على السواء.

فكما أنها أصبحت مقياسا توزن بها الأعمال الفنية وتساعدنا على تفهمها كذلك أصبحت نبراسا يهتدي به الكاتب في كتاباتهم ومفاد هذه النظرية هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عن الوجدان في الفن هي بإيجاد معادل موضوعي أو بعبارة أخرى يخلق جسم محدد أو موقف أو سلسلة من الأحداث تعادل الوجدان المعين الذي يراد التعبير عنه حتى إذا ما إكتملت الحقائق الخارجية التي لا بد أن تنتهي إلى خبرة حسية تحقق الوجدان المطلوب إثارته، وبناء عليه فالحتمية الفنية تتحقق إذا تساوت الحقائق الخارجية مع الوجدان مساواة كاملة.^٣

^١ سيد علي اسماعيل: تاريخ المسرح في العالم العربي القرن التاسع عشر جمهورية مصر العربية مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ٢٠١٦ ص ٢١
^٢ رشاد رشدي: فن كتابة المسرحية، الهيئة العامة للكتاب جمهورية مصر ١٩٨٨ ص ٣٥
^٣ بيترزوندي: نظرية الدراما الحديثة، ترجمة أحمد حيدر وزارة الثقافة بيروت ١٩٧٧ ص ١٢٠.

الفرق بين المسرح والمسرحية: يستخدم الكثير من الناس والأشخاص كلمة المسرحية كمرادف لكلمة المسرح، كما أنهم يستخدمون العرض المسرحي كمرادف للكلمة نفسها أيضا لكن هناك فرق كبير بين هاتين الكلمتين فالمسرحية أو العرض المسرحي تدل على القصة أو النص الأدبي، أما المسرح فهو المكان المخصص لذلك العرض.

رواد المسرح العالمي: من أشهر كتاب المسرح العالمي والذين تركوا بصمة واضحة في هذا المجال و إستقت الأجيال منهم كثيرا من الفنون المسرحية ومن أبرزهم

١- "شكسبير": وهو الشاعر والمسرحي درس أدب الإغريق وخاصة الثلاث منهم: أسخيلوس، سفوكليز، يوربيوإستخرج كثيرا من القواعد في هذا الفن وهو المسرح وبين كتابه فن الشعر على أن المسرحيات مثلا لكمال الفن وخاصة مأساة أوديب التي استنبط منها أكثر آرائه في الفن المسرحي ولعل رواية أوديب "لسفوكيز" التي تعتبر من الكنوز الأدبية والتي يعتبر من الأعمال الأدبية الراقية كذلك من أهمهم

٢- "أرسطو": خاصة في كتابه الملهة الإغريق عاش ما بين ٤٤٨-٣٨٠ م كتب ما يزيد على أربعين مسرحية لم يصل منها إلا احد عشر مسرحية أشهرها السحب والضفدع.

٣- تشيخوف ١٨٦٠-١٩٠٤: القصص والمسرحي الروسي إشتهر بكتابه المأساة الطويلة وربما البعض يتسأل ما الفرق بين المأساة والملهة وبإختصار فنهاية الرواية إذا كانت مفرحة سميت ملهة وإذا كانت حزينة سميت مأساة ومن أشهر مسرحياته: إيفانوف، شياطين الغابة والنورين الخال فانيا الشقيقات الثلاثة وبستان الكرز.

٤- بريخت ١٨٩٨-١٩٥٦: كاتب وشاعر ومخرج مسرحي ألماني إشتهر بما يسمى المسرح الملحي حيث يواجه الإنسان فيه منهج نقدي ومسرحياته توجه للعمل وأهم مسرحياته أوبرا البنات الثلاثة، حياة حليلونداثة الطباشير.

٥- راتجان: كاتب مسرحي إنجليزي كان نجاحه ظاهرة في عصره كتب أولى مسرحياته ١٩١١ ولأنه شق طريقه للنجومية مع عرض مسرحيته الثانية ١٩٣٦ الفرنسية "بلادموغ" لأكثر من ألف ليلة عرض، ثم كتب مسرحيته عندما تشرق الشمس ١٩٤٣ ثم كتب "الأمير النائم" "من تكون سلفيا الممر المضيء" كما كتب عن الاسكندر المقدوني مسرحية بعنوان "قصة مغامرة" كما تكلم عن حياة لورانس العرب مسرحية روس عام ١٩٦٠ والموائد المنعزلة وأيضا إلى جانب مسرحياته إسهاماته في كتابه التمثيلية

التلفزيونية، وسيناريوهات الأفلام السينمائية والسيناريو فن قائم بذاته يتم فيه تحويل العمل الأدبي إلى مشاهد ولقطات وكانت آخر أعماله الشهيرة سيارة أرولزرويس الصفراء.

٦-جولة ١٧٤٩-١٨٣٢: الشاعر الروائي والكاتب المسرحي الألماني الشاعر عرف عنه إهتمامه بالشرق وقرائته عن الإسلام كما ذاع تأثير كتاب ألف ليلة عليه وكان واسع المعرفة والثقافة وربط الثقافة الألمانية بكثير من الثقافات كما لعب دورا مؤثرا في الحركة الرومانسية الذي يعد واحد من أعلامها، كتب مسرحية "ثروة العاشق"، ثم "الشركاء" "فاوست" "الطيور"

٧-سفوكليز ٤٠٦-٤٩٦: أشهر شعراء المسرح اليوناني في عصره الذهبي إبان القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد كتب أكثر من مائة مسرحية وقيل ١٣٠ مسرحية لم يبقى منها سوى سبع مأسى "ساتيرية" "أجاكس"، "نساء تراخيص" "أوديب الملك"، "أوديب في كولونا الكنزا.

٨- تيرانس ١٥٩-١٩٩ ق.م: من كتاب الملاهي الرومان ويقال أنه كان عبدا رقيقا ثم أعتق بقى مما كتب ست مسرحيات أشهرها الخصى أندريا فورميو.

٩-دورينمات ٩٢١: الكاتب والروائي المسرحي السويسري إتجه إلى المسرح بعد كتابته عددا من الرويات والقصص من مسرحياته "مكتوب الأعمى"، "مولنس الأعظم"، "زواج السير"، "ميسيسيبي"، "علماء الطبيعة" "السير الوجود".

١٠-تو ١٨٥٦-١٩٥٠: كاتب مرخي إيرلندي ساخر بدأ حياته ناقدا ثم إتجه إلى الكتابة المسرحية تحت تأثير الكاتب النرويجي الشهير "إبسن" له مسرحيات منها "قيصر" و"كيلوبترا"، "تلميذ الشياطين"، وقد كتب أولى مسرحياته منزل الأرامل وتلاها بمسرحية الألحة والإنسان والتي ماتزال أكثر مسرحياته جماهيرية ومن آخر أعمالها وأروعها منزل القلوب المحطمة و"المليونيرة".

١١- موليير ١٦٢٢-١٦٧٣: أشهر كتاب المسرحية في فرنسا والذي تجاوز زمنه وتربع على عرش المسرح العالمي حتى الآن وكان من أشد نقاد عصره خرية وبدأ حياته بكابة الفارس ومقطوعات على غرار الكوميديا الإيطالية المرتجلة ثم تحول إلى الكوميديا الإجتماعية الهادفة، فكتب المتحذلقات " مدرسة الأزواج" "المزعجون" وغيرها. وقد ترك مولير أثره على كتابه الكوميديا في كل العصور حتى يومنا هذا ولعل الشخصيات البخل الشديد الغيرة الشديدة، التظاهر المفرط ولدت ومازالت تعيش على مسرحه.

١٢-كورني ١٦٠٦-١٩٦٠: وهو مؤسس المذهب الكلاسيكي الفرنسي المرحي وخاصة فن المأساة رغم بدايته في كتابة ملهاة بعنوان "ميليت" وتعني الخطابات المزورة ثم إتبعها بملهاة مأوية هي كليتاندر عام ١٩٣٢ ثم كتب الأرملة ١٦٣٣ كما هو معروف لدى النقاد العالمين بأنه كتب مأساة بالفرحة الأولى ومن أشهر مسرحياته "السير هوارس نسا"، وليوكيت أوروبا كما له كصير من المسرحيات لا تقل روعة عن غيرها.

أشهر المسارح في العالم: تعتبر المسارح المنتشرة في جميع أنحاء العالم من مظاهر الحضارة الراقية ومن أشهرها ما يلي:

- ١- مسرح أورانج القديم.
- ٢- المسرح الروماني في بصرى.
- ٣- المسرح الروماني في عمان.
- ٤- المسرح إسبندوس بتركيا.
- ٥- مسرح إميريتا أوغوتا إسبانيا.
- ٦- المسرح الروماني بمدينة تدمر في سوريا.
- ٧- مسرح صبراتة ليبيا.
- ٨- مسرح أوديون اليوناني.
- ٩- مسرح ديونيسوس أثينا.
- ١٠- مسرح wuxi في الصين.
- ١١- مسرح تورنتو بكندا. tlgh.
- ١٢- مسرح فوك الولايات المتحدة.
- ١٣- مسرح رويال مدريد إسبانيا.
- ١٤- مسرح لافينيس البندقية.

تصنيفات المسرح وأنواعه:

١- من حيث الشكل:

- المسرح المفتوح: يختص بعرض الأزياء والعروض الدرامية.

- المسرح المرئي: ذلك النوع من المسارح الذي تكون تؤدي فوق خشبة العمل المسرحي، ويعتبر جزءاً من الصالة عدة.
- المسرح الدائري: وهو ذلك المسرح الذي تنتشر المقاعد الخاصة بالجمهور على جوانبه الأربعة، وتكون خشبة المسرح في هذا النوع منخفضة قليلة لتتاح الفرصة للمشاهدين لمشاهدة العرض بوضوح.¹
- المسرح الأمامي: ويعد هذا المسرح من أكثر أنواع المسارح إنتشاراً وإتخداماً، حيث تتمركز المقاعد في الجزء الأمامي من المسرح، بحيث تقابل المقاعد خشبة المسرح وهو من أفضل تصنيفات المسرح وأنواعه.

٢- من حيث الهدف:

- المسرح التراجيدي والدراما الجادة: يقدم هذا الهدف عرضاً مسرحياً يصور فيها القوط المفاجئ للشخص الذي يجسد شخصية البطل، وغالباً ما يكون هناك تجيداً لمزيج من الأقدار والإرادة الإلهية، وغالباً ما يكون البطل ناقصاً أو معاباً ويرتكب الأبطال.
- الدراما السوداء: وهي تجسيد الأبطال لإحداث قصة فيلم أو مسلسل تلفزيوني تطغى على أبطالها المشاعر المتدفقة حد المبالغة، وغالباً ما يحدث صراعات بين الشخصيات المتداخلة.
- المسرح الكوميدي: عبارة عن عمل درامي يطغى عليه طابع روح الدعابة وخفة الظل والضحك يقدمه البطل بنبرة تملؤه السخرية، وغالباً ما تضحج بالقرارات السعيدة.
- مسرح العرائس: وهو ذلك المسرح الذي تكون أبطاله مجرد دمي يحركها البشر، ويختلف عن تصنيفات المسرح وأنواعه الأخرى من حيث تجسيد دور البطولة، إلا الإنسان هو المحرك الأول لهذه الدمي بطريقة متخفية لإيصال رسالة ما ويخاطب عقل الطفل غالباً ويستعان به كوسيلة ترفهية أو تعليمية.
- المسرح التجريبي: ينفرد هذا المسرح بقدرته على إستعراض مجموعة من أجراً الأفكار وأكثرها حداثة بين العروض المقدمة على خشبات المسرح وأنواعه وتخرج بطبيعتها عن النمط التقليدي المؤلف للإتيان بفكرة جديدة من باب التجريب ويمتاز بتطرقه لقضايا سياسية ودينية وفكرية وإجتماعية.

¹ نهاد صليحة: التيارات المسرحية المعاصرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٩٧ ص ١١٠

- المسرح الموسيقي: يجمع الجوار القائم في هذا النوع من أنواع المسرح بين الحوار والغناء، ويخلط بينهما ويمتاز بإعتماده على الأغاني بشكل أكثر من الحوار على عكس أهداف المسرح وأنواعه.
 - المسرح الغنائي: ويعرف بمسرح الأوبرا يقدم الأبطال في هذا النوع من المسارح أحداث قصة ما بالإستعانة بالموسيقى لذلك فإنه أحد أنواع الفن التمثيلي الغنائي وينفرد بأنواعه المختلفة.^١
- مكونات المسرح:** للمسرح بعض المكونات الأساسية ومنها : الجمهور، الممثل، المخرج والمنتج.

- ١- المشاهدون: يعتبر المشاهدون من العوامل اللازمة لإتمام ما يسمى بالعرض المسرحي، ويطلق عليهم الجمهور.
 - ٢- المنتج: فهو من عناصر هذا العمل المسرحي والمسؤول الأول عن نجاح العرض أو فشله، ويمكن أن يشترك أكثر من شخص في الإنتاج، وتكون واجبات ومهام المنتج بالحصول على نص العرض وتوفير المال والدعم المادي المناسب، ومراقبة الشؤون الأخرى.
 - ٣- المخرج: يكون المخرج مسؤولاً عن قوة العرض الفنية في المسرح بشكل عام، فهو الذي ينسق الجهود المختلفة وللمخرج سلطة كبيرة في المسرح لدرجة أنه قد قيل أن العرض ملك للمخرج أما بالنسبة لصلاحياته وواجباته فتكمن في تحليل النصوص وقراءتها وتفسيرها وقيادة الممثلين، وفريق العمل والإشراف على التدريبات وتنسيق باقي الجهود الأخرى.
 - ٤- الممثلون: وهم الأشخاص الذين يقومون بتمثيل وتجسيد النص وتقديمه للجمهور ويتميز الممثلون عن غيرهم بكونهم يمتلكون القدرة على فصل مشاعرهم، وتمثيل مشاعر أخرى لا تخصهم ولا بد للممثل الناجح أن يتمتع ببعض المواصفات والمميزات مثل الجسم والصوت المناسب والقدرة على التركيز والمرونة والخيال وأن يكون لديهم معرف كافية بمناهج التمثيل ومبادئه.^٢
- تصميم الديكور: يهدف التصميم المناسب للديكور على مساعدة المشاهدين أو الجمهور على فهم المسرحية والتعبير عن الخصائص المسرحية الأخرى، ويتكون من العديد من المناظر ومن أنواع التي لها تأثير في فن الديكور في المسرح.
- المنظر البسيط: وهو المنظر الذي يقدم رمزا مثل صورة الستارة المرسومة عليها في مقدمة المسرح.

^١ هريبرت ريد: معنى الفن، ترجمة سامي خشبة الهيئة العامة للكتاب
^٢ محمد يوسف نجم: المسرحية في الأدب الغربي الحديث، بيروت، ط٣ دار الثقافة ١٩٨٩ ص٧٣.

- منظر الكواليس: ويكون في شكل قطع من الديكور جانبه موضوع عليها رسومات تمثل بيئة معينة يمر من بينها الممثلون.
 - منظر نصف مغلق: يعكس مكانا مفتوحا، ويتكون من قطع الديكور المروم عليها المناظر، وبها فتحات لحركة الممثلين^١.
 - منظر مغلق: هو المشهد الذي يكون بداخل مكان مغلق كالصخرة مثلا.
 - منظر طبيعي: هو الذي يقدم المناظر الطبيعية من المياه والأشجار والوديان....
- وعليه نجد أن المسرح أو الفن المسرحي من الفنون العظيمة والكبيرة والتي تتكاثف بها العديد من الجهود للحصول على ذلك العمل الفني المتميز.

خصائص المسرح: ويمكن حصرها في النقاط الآتية.

- ضرورة جذب انتباه الجمهور وإحتكاره طوال الفترة المسرحية.
 - توفير بيئة وحلقة تواصل مناسبة وفعالة بين الممثل والمشاهد بشكل مباشر.
 - عدم القدرة على تجاهل الأخطاء، كما أنه لا تتوفر أي فرص للإعادة.
 - الحصول على ردود الأفعال والتعبئة الرائعة بشكل مباشر حول الأداء والمرحبة بشكل عام.
 - بذل قصارى الجهود من قبل المؤلفين انيل إعجاب المشاهد.
 - تقديم المزيد من الثقافة لعشاق المسرح بشكل كبير حيث يتيح الفرصة للقراءة في مختلف الكتب والموضوعات التي تتمحور حوله.
- أهمية المسرح: يسمى فن المسرح بأسمى الفنون وهذا دليل على رفعة مكانته وأهميته فكثيرا ما تتداول بين الناس مقولة "أعطي خبرا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا" من هذا المنطلق تكمن أهمية المسرح فيما يلي:

- يساهم في تمثيل الواقع وعكس كل ما يحصل به، حيث يمثل جميع القضايا التي تحصل في المجتمع بصورة واضحة أمام الناس.
- يحل فن المسرح الكثير من المشاكل الإجتماعية التي يعاني منها المجتمع، فهو يكشف الغطاء عنها، ويقدم للناس بعض الحلول ويزيد نسبة الوعي لدى المجتمع لما يدور فيه من أمور مختلفة تمس نمط حياتهم.

^١ نهاد صليحة: المسرح بين الفن والحياة، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ٢٠٠٠ ص ١١

- يعد فن المسرح نوعا من التسلية والترفيه عن النفس فيقضي الناس معظم أوقاتهم بمشاهدة المسرحيات للترفيه عن أنفسهم، وبعث نوع من الراحة من الضغوط اليومية للحياة.
- يعالج المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع¹.
- يساعد المفكرين وأصحاب الأنظمة والأفكار المتحررة على نشر أفكارهم بين الناس وتوعيتهم خاصة من الناحية السياسية فالكثير من المخرجين كانوا يعكسون رفضهم للسياسة ونظام الحكم عن طريق الفن المسرحي.

دور المسرح: ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- ١- فن المسرح إستطاع أن يكون المحصلة الكبرى لكل الأفعال والأنشطة سواء كانت علمية أو إنسانية إلا واحتواها.
- ٢- إن المسرح وإن اختلفت بعض الأحيان وظائفه تبعا للحاجة إلا أنه يبقى يصب في معين مهم ألا وهو الحياة.
- ٣- المرح يشكل الحياة بمقوماتها الجمالية والفكرية وبالتالي يضع الإنسان ويخلق له العلاقة والكيفية في التعامل مع هذه المقومات الجمالية والفكرية تبعا لذلك يكون المرح وسيلة ثقافية للإنسان في قيادة مجتمعه وضمير أمته.
- ٤- ولد المسرح يوم ولد المجتمع وهو في كينونته الإنسانية ظاهرة شعبية معني في نشاطه...البحص والمزاوجة بين النظرية الفكرية والممارسة العملية حتى يكون شكلا منسجما مع المضمون ويعطي صورة مقارنة للواقع المعاش.
- ٥- المسرح يزود المتلقي بالمعلومات عن الواقع السياسي والاجتماعي والتاريخي الأمر الذي يساعده على تنوير حياة وتغييرها وفق واقع جديد.
- ٦- المسرح هو علم الوجدان وتأريخ الإحساس البشري فهو يرصد جوهر الإنسان ليترجمه إلى حركة ولفظ ورقص وإشارات وبهذا يكون المتلقي فاعلا ومنفعلا فيه ومن هنا يمكنه أن يرصد الواقع ويعيد تغييره وفق التساؤلات التي تنشط عقله عندما يلمس التناقضات والغرابة في واقعه وبذلك يكون هذا الفن مدخل أساسي لتفكير المتلقي والبحث عن الحقيقة.

¹ أمين لعبوطي: المسرح والمجتمع، مجلة المسرح، العدد التاسع، مسرح الحكيم، الثقافة والإرشاد القومي القاهرة ١٩٦٤ ص ٤٤

٧- المسرح وسيلة للتواصل بين العناصر الحيوية لنا من خلال مبدأ المشاركة بين خشبة المسرح والقاعة وإيجاد جمهور فاعل ومنفعل لا يكتفي بالتسلية.

٨- القدرة على الرسم التقريبي للزمن الآتي والفعل المستقبلي.

وظائف المسرح: ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

١- المسرح تعبير ثقافي: لقد رافق المسرح الإنسان في رحلته الثقافي التي تجلت في مختلف المعتقدات والأنساق الإجتماعية التي كان يعيشها ويطورها بتطور أوضاعه الإقتصادية والإجتماعية والسياسية وغيرها وبذلك له وظيفة جوهرية في إنجاز المهام النقدية والإبداعية التي تتصد لها الثقافة.^١

حيث نجد أن المسرح الحديث تولد عن الأحداث السياسية والإقتصادية التي عرفت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتأثر بطفرات علم النفس وعلم الإجتماع في إستكشاف الإنسان ومعالجة علاقته الإجتماعية ومحاولة إعطاء تفسير لها فإنكب على تقديم شرائح الإنسان في علاقته مع نفسه ومع الآخر وما ينطوي عليه ذلك من مطامح وتطلعات وإنعكاسات.

٢- المسرح وطبقة نظرية: إن التطهير عموماً هو الهدف النهائي المرصود للمحاكاة المسرحية وليس مجرد الاستمتاع الذاتي، ذلك أن الفعل المرئي والمسموع هو حسب الدراما وصورتها الناطقة بينما تكن في حمولة الحكاية بمعنى أن التطهير هو إزالة شيء من النفس حيث نجد أن الشيء المقصود تطهير النفس منه هو شيء متغير بتغير الثقافات ويتم ذلك من خلال عملية الفرجة والتي تشترط ضرورة إستغلال ملكة الإحساس باكمال وهي جودة التوصيل بين المؤلف والمتفرج.

٣- للمسرح وظيفة التواصلية: لأن المسرح هو إحداه حركة في مكان ما قصد التواصل مع الآخر وجوهره هو اللقاء فالممثل الذي يقوم بحركة الكشف الذاتي هو تقريبا من يحقق إتصال بين الإنسان ونفسه وهذا يعني مواجهة مهذبة ودقيقة وشاملة، ومبرة المسرح الذي تجعله مطان لا يضاهاهي هي أن المتفرج يكسرفيه وحدته كي يتأمل نفسه في سياق جماعي يوقظ إنتمائه إلى الجماعة ويعلمه عن الحوار وتعدد مستويات التواصل فهناك تواصل يتم داخل العرض المسرحي، وهناك تواصل مضمري بين العرض والمتفرج، وهناك تواصل ثالث بين المتفرجين أنفسهم، وفي مستوى أبعد هناك تواصل بين

^١ محمد علي البدوي: علم إجتماع الأدب النظرية والمنهج والموضوع دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ٢٠٠٤ ص ١٣.

الاحتفال المسرحي عرضاً وجمهوراً وبين المدينة التي يتم فيها هذا الاحتفال، وفي كل مستوى من مستويات التواصل نخرج من وحدتنا ويزداد إحساسنا ووعينا بجماعتنا.^١

ومن خلال هذا نستخلص بأن المسرح ليس تجلياً من تجليات المجتمع المدني فحسب بل هو شرط من شروط قيام المجتمع.

الوظيفة الاجتماعية للمسرح: عرف المسرح عبر عقود طويلة من الزمن عديد التغيرات سواء على مستوى التركيبة والشكل أو على مستوى المضمون والوظائف مرتبط في ذلك بمجموع التغيرات التي تحدث في المجتمع وذلك أنه كان منذ نشأته ظاهرة إجتماعية منغمسة في الواقع الإجتماعي والوعي الإجتماعي، سواء كان ذلك بطريقة واعية أو غير واعية، حيث أن التركيبة والشكل والمضمون والممارسة كانت في غالبيتها نتاجاً إجتماعياً بشكل مباشر أو غير مباشر، وكون هذه الظاهرة متجذرة في الواقع ممثلة عنصراً من العناصر المكونة للمجتمع كان لزاماً أن تتأثر بمجموع القوانين العامة التي تتسيره والتغير الإجتماعي أبرز تمثالاتها، إذ عرف المسرح تغيرات شبيهة بالتغيرات التي عرفتها المجتمعات الخاصة له، كما كان مساهماً بطريقة أو بأخرى في إحداث تغيرات إجتماعية في إطار وظيفته الإجتماعية التي عرفت في نشأته وتطوره.

ففي البداية كانت إصارة الخوف والشفقة مما يؤدي إلى التطهير، ثم تعددت التسميات وتنوعت من وظائف مرتبطة بالتسلية وأخرى ارتبطت بالتربية وصولاً إلى الوظائف التوعوية والنقدية والتحريرية أو وظائف أخرى متمثلة في كشف الطبيعة الحقيقية للعلاقات الإجتماعية والكشف عن الاصلية الحقيقية للحياة الواقعية والاثير على الطبيعة النفسية.^٢

وبالتمتع في هذه الوظائف التي إتخذها المسرح عبر العصور من التغيرات يمكن محوريتها في نقطتين أساسيتين إرتبطتا دائماً بعملية التغيير الإجتماعي وتتمثل الأولى في محاولة تعطيل عجلة التغيير عن الدوران، أما الثانية فتتمثل في دفعها.

فنجد أرسطو في كتابه الخطابة لتفسير معنى الشفقة والخوف، فإنما نتذكر المبدأ العام القائل بأن ما نخاف منه على أنفسنا يثير دهشتنا حيث يحدث للآخرين.

^١ أبو الحسن سلام: إتجاهات في النقد المسرحي المعاصر بين النظرية والتطبيق، مؤسسة فور الدولية للنشر والتوزيع الاسكندرية ٢٠٠٥ ص ١٥.
^٢ رمضان سليم: البعد النقدي، قراءات في الأدب والفكر الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ليبيا ١٩٨٧ ص ١٥.

فهو بذلك خوف من الواقع فيما يقع فيه الآخرين، هو خوف المشاهد أن يقع فيما وقع فيه البطل الذي يقوده حظه إلى العقاب، خوف من المصير المجهول من الشرور التي تتضمن ألما عظيما أو دمارا^١. فهذه الشرور تؤدي إلى التدنيس وهي تهمة بشعة بالنسبة للمواطن "فاوذيبي" قتل أباه وتزوج أمه السير المهم أن يكون بطريقة واعية أو غير واعية عن قصد أو غير قصد المهم أن الجريمة ارتكبت، هذه الجريمة التي تعود أصولها على محاولته تحدي الآلهة.

ويثير عمل من هذا النوع شفقة المتفرج العادي على مصير البطل المتميز طبقيا والنبيل كما يثير خوفه من أن يلاقي نفس العقاب وهذا ما يؤدي في نهايته إلى الإرتياح الذي يثير الشعور^٢. إذا ما أضيف إلى ذلك كون الأطورة وتمثالات الآلهة عند الإغريق كانت تظهر للمجتمع في تلك الفترة يمكن أن تفهم إثارة الشفقة والخوف الذي يؤديان إلى التطهير بكونه تظهر للمتفرج لأي نزعة تعبيرية تظهر له من الرغبة في الماضي قدما، وحسب تعبير "جون دوفينيوي" في تغيير أوضاعه ومحاولة التحكم بمصيره هو تطهير من نزعة الثورة على الأوضاع الاجتماعية. والأطر العقائدية فيكون المسرح بذلك عنصر عرقله للتغيير الإجماعي ومبطننا لحركته رغم تجدره في الوعي الجماعي حيث أن الوقائع والمشاهد تبدو غير قابلة للتعبير.

كذلك تغير العالم وتوازي مع ذلك تغيير في الظاهرة المسرحية فتجلى ذلك أساسا في النقطة المفصلية التي مثلتها الثورة الصناعية التي ركزت بدورها ثورة مسرحية، وهذا ماذهب إليه العديد من علماء إجماع المسرح خاصة منها عالم الإجماع الفرنسي "جان دوفينيوي" معبر عما تعانیه هذه الطبقة العمالية من استغلال وقهر وحرمان واستعباد بطريقة جديدة وإغتراب، فكان إن برزت وظائف إجتماعية أخرى إضطلع لها المسرح كالتحريض والتوعية والتقويم خدمة لمصالح العمال وتعبيرا عن آمالهم.

-مسرح يتخذ من المقولة الماركسية لمحاولة تغيير العالم بدل تفسيره منهجا له.

مسرح عبر عنه "جان دوفينيوي" بالارادة البروميتية في مواضع عديدة من مؤلفاته، هو مسرح العصر العلمي الجديد الذي عادت في القدرة في التحكم وتحديد المصدر إلى الإنسان بعد إن كانت في أزمنة أخرى تغزي إلى ذلك الاله الذي أعلن "ليتشه" عن موته.

^١ جان دوفينيوي: سوسولوجيا المسرح، دراسة على الضلال الجمعية، ترجمة حافظ الجمالي، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٦ ص ٩٦.

^٢ أرسطو: فن الشعر ترجمة عبد الرحمن بدوي، وزارة الثقافة بيروت لبنان ص ٢٠.

سواء كان هذا المرح كما في المسارح الأخرى من أزمنة مختلفة نقدا للأوضاع القائمة أو تحريضا للطبقة المضطهدة فإنه مسرح يهدف إلى تغيير العالم وتغيير وعي الإنسان به مسرح مناضل بطرق متفاوتة يساهم في تنشئة الإنسان الجديد وتدريبه.

كذلك نجد "أرتوكما إرنست طوسر" و"إيرون بيسكاتور" و"برتولت برشت" الذين يقولون بعد أن كان المجتمع يتوجه للمسرح أصبح المسرح يتوجه للمجتمع بهذا يكون هذا المسرح عاملا من عوامل التغيير الإجتماعي وبناء على هذا يمكن إعتبار وظيفتين للظاهرة المسرحية تدور في فلكها وظائف فرعية حسب راديكالية كل واحدة مسرح خاضع للنظام سلطة المهيمنة للأوضاع السائدة مسلوب من أي إرادة^١.

-مسرح بيداغوجي الفعل والتطوين إنسان جديد أما المسارح التي يطلق عليها صفة بروميثية فهي تلك المسارح التي شنت إزعاجا دائما للأنظمة القائمة وهي دعوة دائمة للتغيير وإستعداد دائم له وإدانة الواقع وتصدى للرجعية بمختلف مظهراتها، ذلك أن المسرح كان على الدوام ذلك المكان للمقاومة من أجل المدنية والإنسانية.

كما أن المسرح مثل في تجارب عديدة النظرة الاستشراقية كما يمكن أن يكون عليه الواقع الاجتماعي في المستقبل متخذنا من تحليله الواقع منهجا في ذلك مؤيدا أحيانا رافضا أحيانا أخرى.

إذن الوظيفة الإجتماعية الحقيقية للمسرح يعتبر مراوخة بين التأييد للواقع المعيشي أو الرفض أن يدعو إلى الحفاظ على العالم كما هو أو أن يدعو إلى تغييره.

^١ جاك دي سوسيه: برتولد بريشت، ترجمة صباح الجهيم منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٣ ص ١٩.

خلاصة: إن المسرح هو فن راقٍ واقعي يعبر عن تحضر وورقي المجتمعات الإنسانية إذ أنه يصور المشاكل الاجتماعية ويحاول حلها بل يتخطاها إلى دراسة المشكلات الفردية والمجتمعية لذا فهو ليس مجرد وسيلة ترفيهية فقط وإنما يتخطى دوره ذلك، فهو يعتمد في جوهره على حصيلة المعرفة في شمولها العام وعلى قدرة الإنسان على الإستكشاف والتأمل إذا أنه يلبي إحتياجات الإنسانية الجمالية والذهنية فالأحداث المعروضة من قبل الممثلين سواء بطريقة جد واقعية أو مصطنعة فكاهية ترفيهية تربوية تواصلية تثقيفية.

ثالثا-الرسم-

تمهيد: الرسم يعد من أقدم الفنون وأهمها وقد نظم الانسان منذ فجر التاريخ الالوان على السطوح بطرق تعبر عن أفكاره عن الناس وعن العالم من حوله.

واللوحات التي يبدعها الفنانون لها أهمية كبيرة للإنسانية فهي تمتع الانسان وتمده بالمعلومات، ويستمتع الناس بمشاهدة اللوحات لعدة أسباب فقد يعجبنا جمال اللوحات، أو الألوان المستخدمة، أو توزيعها على اللوحة أو يعجبنا قيمها التعبيرية المختلفة كالحزن أو الخوف أو الفرح، أو السعادة أو المحبة أو لتصويرها البارع للطبيعة، كما يمكن أن يبرز لنا الرسم بواسطة الشعور نحو الموت، الحياة، الدين العدالة الاجتماعية والتاريخ والعادات وآمال السابقين ومشاكلهم كذلك أنماط المباني والملابس والأواني أي طبيعة الحياة اليومية والراقية وهذا إن دل إنما يدل على القيمة والأهمية للرسم في حياة الفرد والمجتمع والإنسانية.

- **مفهوم الرسم:** يعد الرسم أحد أهم أنواع الفنون البصرية، بل يعد أساسها حيث يتم من خلاله ترجمة الأفكار المفاهيم وحتى العواطف، بالإضافة للتعبير عن التخيلات والاهام وترجمتها بصريا يتم الرسم على الورق، الجداريات الجبس واللوحات المختلفة بعدة أدوات وتقنيات مثل الأقلام، الفحم الطباشير وغيرها، إذ يتم إنتاج الرسومات المختلفة من دمج عدة خطوط ونقاط لتكوين الرسم النهائي تبعا للأسلوب الخاص بكل فنان.^١
- **مفهوم الرسم:** يعتبر الرسم فنا بصريا ثنائي الأبعاد وجد الرسم منذ قدم الزمان، حيث كان يستخدم قديما كلغة للتواصل، عبر الرسم على جدران الكهوف الداخلية باستخدام العصي المحروقة، ويتم استخدامه لقص الصص وتدوين التاريخ ونقله، ثم يتطور عبر العصور حتى وصل لما هو عليه الآن وإستخدم الفنانون حديثا العديد من الاساليب الحديثة ومختلف المواد ودمجها سويا لخلق اللوحات الجميلة.^٢
- **مفهوم الرسم:** يعتبر الرسم من أنواع الفنون التعبيرية التي تجسد القضية أو فكرة بعينها ويكون ذلك بتطويع بتطويع المفردات الشكلية للأشياء كاللون والخطوط، وإفراغها على سطح مستو، باستخدام بعض المواد كاللوان الزيتية أو المائية، أو الأحبار، بالإضافة إلى بعض تقنيات الخداع البصري لخلق منظر ما كي يوصل رسالة الفنان وشعوره إلى الناظر ويزوده بالمعرفة ويحقق له المتعة البصرية.^٣
- **مفهوم الرسم:** يعرف الرسم على أنه فن مرئي يحدث من خلال خلق علاقة ما على سطح معي، وذلك بهدف التعبير عن الأشياء والأفكار باستخدام الخط أو الألوان، وقد يكون الرسم عبارة عن مجموعة من الخطوط السريعة التي تتم بهدف تدوين بعض الملاحظات والمشاهدات والخواطر لشكل ما في لحظة معينة، ويعتبر الرسم شكلا من أشكال التعبير الفني.^٤
- **مفهوم الرسم:** أنه فن يتم التعبير فيه عن الأحاسيس والأفكار والمواضيع، وهو فن عرف منذ القدم ويكون على عدة أشكال بتسجيل بعض الملاحظات لشكل معين في لحظة ما، أو على شكل عمل تحضيرى لوسيلة ما من وسائل وأساليب التعبير الفني ولكنه يكون في بعض الأحيان عملا فنيا قائما بذاته.^٥

^١ ف. أنثال: الرسم الفلونسي خلفيته الاجتماعية لندن ١٩٤٧ ص ٥.

^٢ جويو. ح. م: مسائل فلسفة الفن المعاصرة، ترجمة سامي الدروبي، دار الفكر العربي، مصر ١٩٤٨ ص ٩١.

^٣ أ. ماكوردي: عقلية ليوناردو دافينشي، نيويورك، ١٩٣٩ ص ٢٣١.

^٤ صايغ جوزيف: سعيد عقل وأشياء الجمال، دار الفرح بيروت ١٩١٩ ص ٤٠.

^٥ كامل صلاح: الفن اللبناني، منشورات وزارة التربية بيروت ١٩٥٦ ص ٣٥.

نشأة فن الرسم: الرسم هو فن قديم النشأة مع الانسان منذ الأزل بواسطته يستطيع أن يعبر عن أحاسيسه وأن يصف به الأشياء كما يراها ويتصورها، فهو استخدم الخط في التعبير على سطح الورقة أو اللوحة.

إن أقدم الأعمال الفنية المعروفة في العالم اليوم يمكن إرجاعها إلى عصور ما قبل التاريخ في الفترة ما بين ١٠٠٠٠-٢٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد فقد كان الرسم بالنسبة للإنسان البدائي ماهو إلا فن نفعي، فقد كان يخاف من القوى الطبيعية الخفية بالنسبة له فحاول التغلب عليها عن طريق الرسم، فرسم نفسه وهو يصطاد الحيوانات لكي يقدر على إصطيادها في المستقبل ويقدر التغلب عليها كما تغلب عليها في رسوماته وأيضاً يظهر نفسه وهو مرتدي الأقنعة لكي يختفي عن السحر، ولا تؤثر عليه ولهذا السبب كان يرسم في مناطق يصعب الوصول إليها لكي يجعل تلك الرسومات السحرية فعالية ولا تفقد طابعها السحري وإعتقاداً منه أيضاً أن تلك الرسومات لو وضعت في مكان من السهل الوصول إليه وتؤثر عليه^١

ثم استخدم الانسان البدائي الرسوم وحولها إلى رموز وكانت تمثل الطوطم وهو عبارة عن مجموعة من الأشكال والرموز التي تأخذ الطابع السحري وكان عندما يرسم تلك الرموز يغطي وجهه لقناع حتى لا تتعرف عليه القوى السحرية.

ثم بعد ذلك حول تلك الرسومات إلى عقيدة يتبعها فظهرت العبادة الطوطمية، وأصبح لكل قبيلة طوطم خاص بها، وظهرت بيبة السنجاب التي كانت تعتقد أن السنجاب كان جدها الأكبر.

إتخذ الرسام ابدائي ألوانه من الطبيعة فأخذ لون الدم وحوله إلى اللون الأحمر وإتخذ الفحم كلون أسود فاستخدم كل ما يقابله في الطبيعة وحوله إلى لون يضيفه إلى رسوماته الواقعية، كما استخدم الفنان البدائي دهن الحيوانات لكي يقوم بتثبيت ألوانه على جدران الكهوف التي ظلت محفوظة حتى الآن.

كانت الرسومات البدائية بسيطة حيث كان كان يضع التفاصيل التي تؤدي إلى فهم الشكل المرسوم، فظهرت الرسومات محددة من الخارج للمناطق التي تظهر بعيدة أو منخفضة في جسد الحيوان بالون

^١ ر.فتن مارل: تطوير المدارس الإيطالية في الرسم، لاهاي، ١٩٢٣، المجلد الأول، ص ٢٥٩، ٢٥٨.

الغامق والمناطق القربة والعليا بالون الفاتح لكي يعطي إحساس التجسيم بالضوء والظل من أجل الوصول برسوماته للواقع.^١

ما قبل التاريخ: كان الرسم في عصور ما قبل التاريخ حيث اكتشف العلماء لوات في فرنسا واسبانيا يعود تاريخها على ما يقارب ٢٠.٠٠٠ عام قبل الميلاد وتدل جودة هذه اللوحات ودقتها على أن الرسم قد نشأ قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة وتجد اللوحات غالبا ما يوجد بها حيوانات لانهم في ذلك الوقت اعتمدوا على الصيد في غذائهم كما عثر على الاصداف المحفورة التي أنشأها الانسان التي يعود تاريخها الى ما قبل ٥٠.٠٠٠ عام واختلف الخبراء حول اذا ما كان تصنيف هذه النقوش على أنها فن أم لا.

وجد العديد من أشكال الفن البدائي والزينة والهياكل والتي يرجع تاريخها الى حوالي ١٣.٠٠٠ سنة وتشير الى ان البشر البدائيين ربما كانوا قادرين على التفكير و الابداع برمزية.^٢

العصر الحجري القديم: يرجع اقدم فن بشري عثر عليه إلى العصر الحجري تقريبا حوالي ٧٠.٠٠٠ ق.م وبشكل مؤكد نحو ٤٠.٠٠٠ ق.م صنعت أولى الأعمال الإبداعية من الصدف والحجارة والطلاء من قبل الانسان العاقل باستخدام الفكر الرمزي، مارس البشر الصيد وجمع الثمار وعاشوا في الكهوف وطوروا رسومها خلال العصر الحجري القديم الاعلى ٥٠.٠٠٠-١٠.٠٠٠ ق.م ثم بدأت الحرف اليدوية خلال العصر الحجري الحديث ١٠.٠٠٠-٣.٠٠٠ ق.م.

كان تاريخ ظهور أقدم القطع الأثرية البشرية الفنية إذ يعتقد أنها كانت موجودة قبل ٤٠.٠٠٠ عام في العصر الحجري القديم العلوي، والبعض يعتقد أنها بدأت في وقت أبكر من ذلك وصلت المظاهر الفنية للعصر الحجري إلى ذروتها في فترة ١٥.٠٠٠-٨.٠٠٠ ق.م ضم الفن من هذه الفترة منحوتات صغيرة حجرية ورسومات الكهوف، ظهرت الاثار الاولى للكائنات البشرية في جنوب اقريقيا وغرب البحر الابيض المتوسط وشرق أوروبا الوسطى(البحر الادرياتيكي) وسيبيريا (بحيرة بايكال) والهند وأستراليا ، عثر على رسوم الكهوف في منطقة فرانكو-كانتابريان، يعبر بعضها عن صور محيرة وأخرى عن صور طبيعية رسمت حيوانات في الكهوف

^١ ر.بارون: ود.بث. رايس: مولد الرسم العربي، لندن ١٩٣٠ ص ٤٥.
^٢ ب. بيرنيسون: الرسامون الإيطاليون في عصر النهضة كسفورد، ٩٣٠ ص ٥.

كانت الوظيفة الأساسية للفنان الحجري سحرية إذا كانت تستخدم في الطقوس حيث كان الفنانين في هذا العصر محترمين في المجتمع لأن أعمالهم الفنية مرتبطة بالمعتقدات الدينية وكانت القطع الأثرية رموزا لبعض الآلهة والأرواح.¹

العصر الحجري الأوسط: في علم الأثر العصر الحجري الأوسط هو الفترة الواقعة بين العصر الحجري القديم العلوي والعصر الحجري الحديث، يشير العصر الحجري الحديث إلى الفترة الأخيرة لثقافات جامعي الصياد في أوروبا، وغرب آسيا بين نهاية العصر الجليدي الأخير والثورة في العصر الحجري الحديث.

العصر الحجري الحديث: بدأ من نحو ١٠٠٠٠ قبل الميلاد واحتوى الفن الصخري لحوض البحر الأبيض المتوسط الإيبيري على رسومات تخطيطية صغيرة لشخصيات بشرية مع أمثلة بارزة في الكوجول وفالتورتا وألبرا ومينيدا تشبه اللوحات في العصر الحجري الحدي ث اللوحات الموجودة في شمال إفريقيا (الأطلس والصحراء) وفي منطقة زيمبابوي الحديثة، غالبا ماتكون لوحات العصر الحجري الحديث من النوع التخطيطي وجدت أيضا لوحات مرسومة على الكهوف في منطقة نهر بينتوراس في الأرجنتين وخاصة كهف "دي لاس مانوس".

إستخدمت مواد جديدة في فن الرسم مثل الكهرمان والكريستال وفي هذه الفترة ظهرت أولى آثار التخطيط الحضري مثل البقايا في مدينة أريجا، وجرمو في العراق، وجانال هويوك (الأناضول)، ظهرت العديد من الثقافات في جنوب شرق أوروبا مثل حضارة كيوكوتيني (من رومانيا وجمهورية مولدوفا وأوكرانيا) وحضارة الهامانغيا (من رومانيا وبلغاريا). وتعتبر الصين أيضا من المناطق ذات الثقافات الكثيرة والمتنوعة وبرزها ثقافة يانغشاو ولونغشال من بلدان في شمال إيطاليا وشرق فرنسا أطلق عليها مؤرخ الفن "هوبرت جانيتشيك" اسم السلالة الاوتينية التي حكمت ألمانيا وشمال إيطاليا عامي ٩١٩-١٠٢٤ تحت إدارة الملوك "هنري الأول" و "أونو الثاني" و "أوتو الثالث" و "هنري الثاني" وكانت الهندسة المعمارية هي العنصر الأساسي في عصر النهضة الأوتينية (٩٥١-١٠٢٤).

عصر النهضة: كانت المخطوطات المزخرفة إحدى أنواع الفنون التشكيلية التي تضع من قبل الرهبان خلال العصور الوسطى، وساهم ذلك في رفع مساهمة القارة الأوروبية للفن واشتهر في هذه الفترة (القرن الثالث عشر) العديد من الفنانين مثل "جيوتو" و "ليوناردو دافينشي"، ورفائيل في بداية القرن

¹ جارودي: روجيه: واقعية بلا صفاف، (بيكاسو، سان جون بيرس كافكا) تقديم لويس أراجون، ترجمة حليم طوسون، مراجعة فؤاد حداد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٨ ص ٨٠.

السادس عشر. وظهر بعد ذلك العديد من مدارس الفن التشكيلي في إيطاليا وأثرت المدارس في الأجزاء الشمالية من أوروبا إذ برز كل من البلجيكي "بان فا إيك" والهولندي "سيثيروغل" الأكبر والألماني "هانز هولباين".

العصور المتقدمة: شهد القرن السابع عشر ظهور مجموعة من الفنانين التشكيليين من البلاد الهولندية واشتهر "رامبرانت" بلوحاته المخصصة للكتاب المقدس والفنان "فيرمير" الذي تخصص في المشاهد الداخلية من الحياة الهولندية، وظهر بعد ذلك عصر الباروك في أواخر القرن السابع عشر حيث شهد العصر تطوراً كبيراً في الفن التشكيلي من خلال استخدام الإضاءة الدرامية والبصرية الشاملة وخلال القرن التاسع عشر بدأت الإنطباعية في الظهور من قبل مجموعة من الفنانين الفرنسيين أمثال "كلود مونييه" و"أوجست رينوار" و"بول سيزان" حيث جلبوا طرقاً جديدة لصناعة لوحات تشكيلية وذلك بالاعتماد على المشاهد الواقعية من الحياة العصرية.^١

العصر المعدني: وهي المرحلة الأخيرة من عصر ما قبل التاريخ والذي استخدم من خلاله النحاس والبرونز والحديد، ظهرت الآثار الصخرية من أمثلة ذلك الدلمن والمنهبر والكروم الانجليزي، إذ يمكن رؤيته في المجمعات في نيوغرانغ وستوننج، مع أنواع مختلفة من الآثار نافيتا وهي عبارة عن قبر على شكل هرم مقطوع مع حجارة طويلة وهي حجران كبيران أحدهما يوضع رأسياً والأخر أفقياً فوق بعضهما البعض والتاليوت وهو برج به حجرة مغطاة وقبة مرئية ظرت حضارات مثل هالشتات في النمسا وحضارة لاثين في سويسرا في العصر الحديدي في أوروبا نشأت الحضارة الأولى بين القرن السابع والخامس قبل الميلاد بينما نشأت الثانية بين القرن الخامس والرابع قبل الميلاد حيث يشير العصر البرونزي إلى الفترة التي كان فيها البرونز هو أفضل المواد المتاحة، تم استخدامه لتزيين الدروع وغيرها من الأشياء.^٢

القرون الوسطى: بدأ مع تراجع الامبراطورية الرومانية ودام لنحو الالف عام نبداً الفن المسيحي، ثم البيزنطي زالفن الانجلوسكسوني وفن الفايكينغ وقن الاتوني والفن القوطي وسيطر الفن الإسلامي على شرق البحر المتوسط، حيث نجد الفن البيزنطي يشير إلى الفن المسيحي ويتجلى في الطقوس الدينية أما الانجلوسكسوني يتمثل في تأثيره بدول شمال أوروبا أما الاتوني فهو أسلوب في الفن الألماني ما قبل الروماني يعطي بعض الأعمال

^١ بارت رولان: الأساطير ترجمة سيد عبد الخالق، الهيئة المصرية العامة لتصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٥ ص ٣٥.
^٢ جوزيف إمبل مولر: الفن في القرن العشرين، ترجمة مهاة فرح الخورى مراجعة، عدنان البني منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق ١٩٧٦ ص ١٠٥.

٣- أشهر الرسامين:

- ليوناردو دافينشي: أول من صار اسمه خفاقا في تاريخ تلك الحرفة هو الرسام الموسوعي الإيطالي ليوناردو دافينشي كان رساما ومهندسا ونحاتا معماريا ورسام خرائط و منشورات علمية وهو أحد أشهر علماء عصر النهضة وتعتبر لوحة "الموناليزا" أشهر لوحة في تاريخ البشرية ولا ينافسها في تلك المرتبة لوحة أخرى وهي ملك للحكومة الفرنسية في متحف لوفر ويرفض بيعها نهائيا.
- بابلو بيكاسو: هو رسلم ونحات اسباني ويعتبر أيضا أحد أشهر الرسامين التشكيلين في القرن العشرين أسس لأسلوب جديد في فن الرسم استوحاه من الفن الافريقي واحتلت لوحته "الجيرنيكا" التي رسمها عام ١٩٣٧ في خضم الحرب الأهلية الإسبانية قائم أشهر اللوحات في التاريخ من يوم نشرها حتى الآن وتعتمد اللوحة على لونين وحيدين هما الأسود والأبيض في درجاتها.
- فنست فان خوخ: هذا الانطباعي الذي عانى اضطراب ثنائي القطب وانتحرف في سن ٣٧ خلف وراءه ٢٠٠٠ لوحة وهو عدد ضخم مقارنة بحياته القصيرة وفان خوخ اليوم أحد أشهر الرسامين وأحد أهم الرواد الانطباعية التي مهدت لظهور الفن الحديث ككل وتعتبر لوحة "كيلة النجوم" إحدى أشهر اللوحات في تاريخ لوحاته ككل واعتبرها الأطباء بمثابة رسالة انتحار.
- كلود مونيه: هو الفرنسي الرقيق جدا ويرجع اليه ظهور المدرسة الإنطباعية وهي إحدى أوائل مدارس الفن الحديث عندما رسما لوحته "انطباع شروق الشمس" مستخدما أسلوبا جديدا في تصوير المشاهد ومونيه اليوم يتصدق قائم أشهر الرسامين في العالم بسلسلة لوحاته.
- مايكل أنجيلو: هو رسام ونحات ومعماري إيطالي وهو أحد أبرز فناني عصر النهضة ركزت لوحاته ومنحوتاته بجسد بشري وأبرز ما رسم لوحته خلق آدم^١

أنواع الرسم:

- الرسوم البسيطة: وهي ملاحظات يتم تسجيلها لهدف معين أو حالة ما ذات أهمية كبيرة في لحظة محددة.

^١ محي الدين طالو: عباقرة الفن التشكيلي ط١- دار دمشق للنشر والتوزيع ٢٠١٠ص ١٢٢

- الرسوم التحفيزية: هي عبارة عن رسوم تستخدم لوسيلة أخرى من الوسائل التحفيزية كالنحت والتصوير.
- الرسوم المتكاملة: هي عبارة عن رسوم يتم الاعتماد عليها على أنها عمل فني قائم بذاته.
- الرسم المنظوري: هذا الرسم عبارة عن فن يختص بتمثيل الأجسام الثلاثية الأبعاد على جسم ذي سطح ثنائي الأبعاد ويكون ذلك بطريقة تترك إنطبعا واقعا في النفس.
- الرسم الميكانيكي: هذا الرسم يتمثل في الرسم المعماري الذي يتيح الفرصة للقياسات بأن تؤول وتفسر.
- الرسوم المتحركة: هي عبارة عن أحد أنواع المناظر السينمائية التي يتم فيها جمع العديد من الرسوم والتي تختلف كل منها إختلافا بسيطا عن الرسومات التي قبلها ثم تصور وتوفق الاصوات المناسبة لها، تحديدا عندما يتم عرضها بسرعة ما حيث تبدو الصورة المرسومة وكأنها تتحرك.¹

أدوات الرسم: من أهمها:

- الجواش.
- ألوان الماء.
- قلم الرصاص.
- ألوان الباندا.
- الفحم.
- الألوان الزيتية.
- الرمل.

أهمية الرسم: يعد الرسم أداة تعبيرية مهمة يمكن إستعمالها كوسيلة للتعبير عن الخواطر والأفكار التي تزور عقل الانسان، فذلك يجعل لها وقعا كبيرا في نفس كل شخص يراها، ويتفاعل معها بصورة بصرية

- يستخدم الرسم للتعبير عن بعض الأحداث التي حدثت في فترة زمنية معينة، تحديدا تلك التي عاش الرسام بها حيث أنه بواسطة الرسم يمكن تمثيل الحالات الدموية والنصر والخذلان، والفشل وغيرها من الحالات الإنسانية التي تحدث في التاريخ الإنساني.

¹ كو لنجود، رين جورج: مبادئ الفن، ترجمة أمدي محمود مراجعة علي أدهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠١ ص ١٠٧.

- يلعب دورا كبيرا في تجسيد وتمثيل الجمال إذ يعتبر أحد أفضل الفنون التي بمقدورها التعبير والإفصاح عن الجمال بطريقة جميلة وجذابة.
- يمثل حاضنة ثقافية مهمة لهيولة المجتمع مما يجعل منه فنا ذا أهمية كبيرة بالنسبة لجميع الأمم والشعوب.
- يعد أحد الوسائل المهمة للمجتمع إذ أنه يستخدم لتصوير جميع ما يحدث داخله سواء كان الحدث من السلبيات أم الإيجابيات.
- كذلك للرسم أهمية تتجلى في النقاط الآتية:
- التواصل بين البشر: حيث كان يعتبر الشكل الوحيد للتواصل بين البشر وقد وجدت الرسومات على جدران المقابر والمزهريات ،وجدران المنازل والأواني وغيرها فمن خلال هذه الرسومات تم دراسة التاريخ جيدا، ثم أصبح في الوقت الحالي أكثر ذكاءا وتقدما.^١
- تحسين الصفات الشخصية فهو يساعد على إكتساب وتحسين العديد من الصفات الشخصية لدى الرسام مثل التمتع بعدد من الخلايا الدماغية النشطة.
- الحصول على ذاكرة حادة وتحسين القدرة على التذكر.
- التعبير عن النفس فهو يساعد بشكل مباشر على التعبير عن شخصية الرسام أو الشخص الذي يرسم وذلك من خلال طريقة سير الخط، كما يساهم بشكل واسع النطاق في التعبير عن الأهداف والمقاصد الفنية فمن خلاله يمكن تصوير الأجسام والفضاء والعمق والجوهر وحتى الحركة.
- خصائص الرسم:** يمتلك الرسم الذي يعد أساسا للتعبير البصري للأشياء عددا من الخصائص التي جعلته ذو أهمية وفيما يلي بعض منها:
- يعد مقياسا لمهارة الشخص ومدى تحكمه في دمج الخطوط في سبيل إنتاج اللوحات.
- تتدرج الرسومات ما بين بسيطة لمعقدة، حيث تحتاج الرسومات المعقدة وقتا زمنيا أكبر لإنائها.
- يعد الرسم طريقة إقتصادية وذات تكلفة منخفضة للتعبير عن فكرة معينة بغستخدامه الرسم ترجمتها لاحقا وتحويلها لأي وسائط أخرى.^٢
- تلعب الأدوات المستخدمة في خلق الرسومات دورا هاما في مدى جاذبيتها.

^١ بوسيلوف عيناوي: الجمال الفني، ترجمة عدنان جاموس منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩١ ص ٧٥.
^٢ نولستري ليو: مالفن، ترجمة محمد عبدو النجاري دار الحصاد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية دمشق ٢٠٠٢ ص ٩٥.

- يتم باستخدام الرسومات تحديدا ماكان الظل والضوء في اللوحات عبر إنشاء مناطق سمكية فيها.

- تعد الخطوط المرتبطة بزوايا مختلفة،الخطوط المتقاطعة المنحنية والأقواس أساسا لتشكيل الرسومات.

عناصر الرسم: تتعدد عناصر الرسم الاساسية ومنها مايلي:

- الخط:يضيف إحساسا بالحركة والانسياب وأبرز ما يؤثر في شكل الخط هو الاداة المستخدمة، سواء كانت فرشاة طبشورة أو آلة^١.

- اللون: يوجد لكل لون من الالوان تأثيرا خاصا فالأصفر مثلا يدل على السعادة،والأحمر يرمز للاثارة والعنفوان كما أن طريقة دمج الألوان وتناسقها مع بعضها البعض له بالغ الأثر أيضا، فالفنان البارع يعلم كيف يسخر الالوان لخدمة قضيته والرسالة التي يحاول التعبير عنها.

- الضوء والظل: يخلق التضاد الصارخ بين الضوء والظل تأثيرا دراميا في نفس المشاهد،وقد يشعره بنوع من التشتت وتتجدد قيمة العمل الفني ومدى جماليته بمقدار براعة الفنان في خلق هذا التأثير.

أساليب الرسم: تتبع مدارس الرسم المختلفة العديد من الأساليب الفنية التي تعرف بها ومنها ما يلي:

١-المدرسة الواقعية: تعتمد على تجسيد الواقع بكل ما فيه من مناهج وويلات دون تغيير أو تجميل فصور الواقعيون الفلاح البسيط عوضا عن تصوير المثاليات وتناولوا قضايا المجتمع بطريقة نقدية رافضة.

٢- المدرسة الانطباعية: قضى الانطباعيون على الخطوط في اللوحة،فتداخلت عناصر اللوحة لديهم بصورة سلسلة مستخدمين الضوء،وما يخلقه من تأثيرات.

٣- المدرسة التعبيرية: تعتمد التعبيرية في الرسم على حالة الفنان الشعورية،وما يعتريه من أحاسيس تجاه موجودات العالم عوضا عن الرسم الوصفي الدقيق لها.

٤- المدرسة التكعبية: يعتبر ظهور هذه المدرسة بمثابة ثورة فنية،حيث انسلخ على إثرها الفنانون تماما عن رسم الأشياء على طبيعتها وتجاوزوا مسألة الانطباعات الذاتية للفنان ليبدؤوا عهدا جديدا يتمثل بإضافة طابع هندسي،على اللوحة من خلال الأشكال الهندسية والزوايا^١.

^١ أو،لاركين:الفن والياة الأمريكية،نيويورك ١٩٤٩ ص ١٢٧.

فوائد الرسم: للرسم فوائد عديدة يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- ١- تحفيز الخيال وتشجيع الابداع: فمثلا عند الاطفال الذين لا يستوعبون الكلمات المكتوبة برموز محددة على الورق وهذا هو السبب الذي يجعلهم مفتونين بتصفح كتب القصص المليئة بالالوان والرسومات، وعندما يبدوون في الرسم يساعدهم ذلك على تحفيز مخيلتهم عن طريق رسم الشخصيات والكائنات التي يختارونها من محيطهم، ويستخدمون رسوماتهم لتجسيد القصص التي هي من نتاج حياتهم.
- ٢- تنسيق حركة اليد والعين: يعد الرسم وسيلة مساعدة على تنمية المهارات الحركية الدقيقة بسبب تحريك عظام الأصابع كلها، مما يسهل إكتساب القدرة على الكتابة والأنشطة اليدوية.
- ٣- طريقة لقياس النمو: هناك مراحل متعلقة بإتقان الرسم مشابهة لمراحل نمو الطفل، وعادة ما تكون البداية فوضوية ولا يسيطر الطفل على حركات يديه وبعد ١٨ شهر، تصبح هذه الحركات أكثر وضوحا، ويستمر هذا الوضع إلى الثالثة أو الرابعة، وبعد ذلك يبدأ الطفل بتنفيذ الرسومات التخطيطية من عمر الست سنوات والتي تعرف بمرحلة تحضير المدركات الشكلية كل هذا الرسم هو الأساس في ذلك.
- ٤- تعزير الملاحظة والتركيز: يحفز الرسم التركيز والمثابرة إذ يساعد على تنظيم الأفكار والإدراك خاصة عند الأطفال لأنهم يرسمون عادة ما يعرفونه كما يحفز حسن الملاحظة وخلال هذه العملية يعمل الدماغ بجهد أكبر لمحاولة تجسيد الواقع على قطعة من الورق كما يساعد على تطوير الإدراك البصري والتفكير التجريدي.
- ٥- تشجيع الذكاء العاطفي: فهو نشاط يساعد على نسيان المواقف الصعبة كذلك يساهم في تحديد المشاعر والتعبير عنها على الورق وباستخدام الألوان وهذا ما يعزز الصحة العقلية والنفسية.
- ٦- تقدير الذات: يعد الرسم أول أشكال التواصل والتعبير لذا من المهم الإنتباه لمعاني هذه الرسومات لأن بفهمنا لها كان فهم طبيعة التفكير.
- ٧- تنمية الحس المرهف: من خلال الرسم يكون الربط بين المشاعر والإدراك المعرفي والتي تمثل إحدى المزايا للرسم في القدرة على تحويل العالم الذي حولنا من خلال تجسيدها في صورة على الورق وبذلك يساهم في بناء وتنمية وتطوير الحس المرهف.

^١ فنكلشتين، سيوني: الواقعية في الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مراجعة يحيى هويدي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع ط ٢- ١٩٧٦ ص ١٧٥.

خلاصة:

إن الرسم هو إبداع وعطاء يتدفق وينبع من داخل الفنان إلى العالم أجمع، إذ أنه يعد من الرسائل الهامة التي يرسلها الرسم برسمة إلى وجدان محبي الفن وأعماقهم، إن فن الرسم من أهم الفنون التي تعتبر قدرة إستنطاق الذات حيث تتيح للإنسان التعبير عن نفسه أو محيطه بشكل بصري، ومن الممكن أن يستخدمه لترجمة الأحاسيس والصراعات التي تنتابه في ذاته الجوهرية، وليس بالضرورة تعبيراً عن حاجاته لمطالبات في حياته.

رابعا-النحت-

تمهيد: الفن ليس مقتصر فقط على مظهر مبدع بل يمكن أن يكون أيضاً محفز قوي للتغيير الإجتماعي سواء كان الرسم أو النحت للقطع الفنية المتنوعة في شكلها وقيمتها، والنحت يساعد الشخص على التواصل مع الجانب الأكثر إبداعاً بداخله، وغالباً ما يكون الفنان والرسام من أكثر الناس تواضعاً في العالم ويكونون أكثر ارتباطاً بالمجتمع الذي يعيشون فيه والبيئة التي يشغلونها وعليه يعتبر فن النحت نوع مهم جداً من أنواع الفنون.

ماهية فن النحت: فن النحت من الناحية التجريدية هو أحد اثنين من الفروع الأساسية في الفنون التشكيلية التي تنحصر في نوعين فقط هما النحت والرسم أي فن التعبير بالمجسمات، وفن التعبير بالمسطحات لذلك فإن الرسم والنحت هما المادتان الرئيسيتان التأسيسيتان في تعليم الفنون التشكيلية بفروعها المختلفة^١.

النحت بمفهوم عام: هو كل مجسم من عمارة إلى طائرة إلى صاروخ إلى كرسي إلى تمثال.... إلخ إنه المادة التأسيسية في التدريب على أسس التصميم في كل ما هو مجسم^٢.

النحت بالمفهوم المباشر: هو الفن الذي خلد لنا القيم الحضارية بإمكاناته وخاماته التي عايشنا الزمن، وتحديث القرون لتحفظ للإنسان شخصيته القادرة دائماً على صنع الحضارة بما فيها من قيم مادية وروحية. أي أن النحت يعتبر أحد أهم الوسائل التي تحدث الزمن لتدعم قدراتنا وإعتزازنا بالتراث الباعث على الإستمرار في الحياة والقدرة على الإبتكار الدائم^٣.

تعريف النحت لغة: بأن القطع والبري والنشرويقال نحت النجار الخشب وذلك إذا اقتطع منه وشذب حوافه و براه ومثل ذلك في الحجارة لقوله تعالى(وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين).

تعريف النحت إصطلاحاً: فيدل لفظ النحت على أخذ كلمة واحدة من حروف كلمتين أو أكثر مثل جملة بحيث تدل الكلمة الجديدة على المعنى نفسه المراد من الجملة ذاتها، ولأن ذلك يشبه بشكل أو آخر فن النحت في الخشب والحجارة أسماء النحويون نحتا.

وقد عرفه الخليل بن أحمد الفراهيدي: بأنه كلمة من كلمتين متعاقبتين وإشتقاق فعل منهما^٤.

تعريف فن النحت: معنى فن النحت في معجم المعاني فن من الفنون الجميلة يقوم على نحت الحجارة أو المعدن أو غيرها وتحويله إلى تمثيل^٥.

تعريف فن النحت: فن النحت هو الفن الذي يسعى إلى تجسيد الأفكار، وذلك عن طريق بعض الأشكال التي تكون ثلاثية الأبعاد ويمكن عمل تلك الأشكال على هيئة حيوان أو إنسان، ويتم إستخدام

^١-ج. كابران: الفن المصري، لندن ١٩٢٣ ص ١٧٢.

^٢-ج. كولتن: الفن وحركة الإصلاح، نيويورك ١٩٢٨ ص ٧٦.

^٣-أ. أرمان: أدب المصريين القدماء، نيويورك، ١٩٢٧ ث ٦٨.

^٤أك، بورنر: النحت الروماني الخاص بطرق المواصلات الحجاج بوستن، المجلد الأول، ١٨٤، ١٩٢٣.

^٥- ميشال عاصي: الفن والأدب، بحص جماعي في الأنواع والمدارس الأدبية والفنية مؤسسة نوفل بيروت لبنان ١٩٨٠ ص ٢١.

بعض الأدوات المساعدة على تنفيذ ذلك الفن والتي من بينها الشمع والجبس الأبيض وذلك حتى يتم الحصول على شكل المجسم النهائي بمنتهى البراعة.

مفهوم فن النحت: هو عبارة عن فن يعمل على تجسيد الأفكار على شكل مجسمات ثلاثية الأبعاد كما أنها تشمل الصنفين الحيوان والإنسان، هذا إضافة على إمكانية استخدام الجبس والشمع من أجل تشكيل المجسمات.^١

مفهوم النحت: عبارة عن شكل فني يتم استخدام مواد صلبة أو بلاستيكية لصنع أشكال فنية ثلاثية الأبعاد، ومن الممكن أن تظهر هذه الأشكال على هيئة نقوش على الأسطح أو على اللوحات أو حتى في الطبيعة بفعل عوامل الجو أو صنع الإنسان.

وهناك عدة أشياء تستخدم في النحت مثل الطين والشمع والحجر والمعادن والنسيج والزجاج والخشب والجبس والمطاط وأي مادة موجودة يمكن نحتها أو تشكيلها أو صبغها أو لحامها أو تشكيلها وتجميعها بطريقة أخرى.^٢

مفهوم فن النحت: يعرف على أنه فرع من فروع الفنون البصرية والأصل في عملية النحت هو إزالة مواد معينة وإضافة مواد أخرى مثل الطين لإنشاء شكل فني معين، وهناك حرية كاملة تقريبا في استخدام المواد والعمليات، حيث يمكن عمل مجموعة فنية واسعة من المواد عن طريق الإزالة مثل النحت والتجميع باللحام أو النمذجة أو القوالب وغيرها من الطرق.^٣

تاريخ فن النحت: تاريخ فن النحت زاخر جدا إذ أن فن النحت أقدم من التاريخ المدون وقد عثر العلماء على عينات من الثرون المنحوتة والعظام التي صنعها الإنسان في العصر الحجري، أما بدايات تاريخ فن النحت فتعود إلى المجتمع البدائي، حيث كانت المنحوتات بأحجام مستديرة وصغيرة ثم أصبحت تنت من الأحجار الطينية والخشب والعظام، ونقشت فيما بعد على جدران المغاور أو على الأحجار المسطحة لأعراض وطقوس ومعتقدات مختلفة، ولتخليد الحكام والآلهة وإبراز جبورتهم، أما المليون القدامى فقد نحتوا أشكالا جميلة من العاج والخشب والحجارة والمرمر والفيروز والرخام السماقاني، كما صنعوا من فن النحت العديد من المجوهرات ذات النقوش الغائر، وقد نحت البابليون والسوماريون القدامى أختاما أسطوانية الشكل من الحجارة الملونة.

^١ ل.أدام: الفن البدائي هارمنسورث، ١٩٤٩ ص ٣٨.

^٢ ل.فروبيوس.س.فوكس: رسومات الكهوف في عصر ما قبل التاريخ وشنطن. ١٩٤٥ ص ٣٠.

^٣ - ياهوا: خزانة تانهاوانج من الفن القديم، الصين الشعبية بكين ١٩٥١ ص ١٤.

وفي النصف الغربي من الأرض، عرف القدماء النحت فنحت هنود الأيترك والمايا والزابوتيك العديد من التماثيل على شكل أهرامات حجرية وكان النحت مشهورا أيضا في العصر الأشوري وفي حضارة بلاد الرافدين "أكاذ" و"بابل" و"سومر" و"آشور".

ثم انتد تاريخ فن النحت إلى الرومان والإغريق ونال إهتماما كبيرا من المواطنين والقادة والأباطرة.

في العصر المسيحي كان النحت من العناصر الأساسية^١.

-وفي العصر البيزنطي حيث ملأت المنحوتات أرجاء المعابد وإمتد تاريخ فن النحت وإزدهر في بلاد آسيا الوسطى والشرق القديم وكان له أهمية خاصة في أندونيسيا والهند والهند الصينية، ووصل تدريجيا إلى بلاد أوروبا الغربية ما بين القرن الثالث عشر حتى السادس عشر، وكان يعتمد على التقاليد الإغريقية القديمة^٢.

-إمتد تاريخ فن النحت إلى عصر النهضة وعصر الباروك حيث إبتعد النحت في هذا العصر عن الوضوح والإنسجام في نهايات القرن السادس عشر.

- مطلع القرن العشرين أصبح تاريخ فن النحت مرتبطا مع الفنون الأخرى مثل العمارة وأصبح منتشرا في واجهات الأبنية والقاعات، كما تأثر بالتيارات الحديثة وخصوصا الرمزية والإنطباعية^٣.

خامات فن النحت: يستخدم فن النحت خامات عديدة ومتنوعة تناسب طبيعة هذا الفن العريق والجميل وقد تطورت الخامات المستخدمة في المنحوتات بإختلاف العصور والمواد المتوفرة وفقا للبيئات والدول وباعتبار فن النحت له تاريخ طويل وممتد، فقد إستخدم خامات كثيرة جدا ومن أبرزها مايلي:

١- البرونز والمعادن: إستخدمت هذه الخامة بعدما استخدمت الطين وخصوصا في العصر

البرونزي ولها قدرة كبيرة على التماسك.

٢- النحاس الأصفر: إستخدم منذ القدم ويتميز بلمعانه الدقيق لكنه ينطفئ إن لم يحفظ جيدا.

٣- النحاس الأحمر: إستخدم في عصور ما قبل التاريخ لأنه أكثر ليونة من النحاس الأصفر ويقاوم

التآكل.

^١-بلوتارخ: حياة اليونان والرومان النبلاء، نيويورك بدون سنة ص ١٠٤
^٢ح.كولتون: الساحة العريقة للعصور الوسطى نيويورك ١٩٤٧ ص ٢٥
^٣ف.جوزيت: التاريخ العام للحضارة في أوروبا نيويورك ١٩٢٨ ص ١٩٨.

- ٤- الحديد: يستخدم كخامة من خامات النحن بعد أن يطرق ويشكل^١.
- ٥- المنيوم والصلب: من الخامات المستخدمة منذ القدم.
- ٦- الحجارة: على الرغم من صعوبة نحتها وتشكيلها إلا أنها الخامة الأكثر بقاءا ولمعانا.
- ٧- الخشب: له مزايا وعيوب إلا أن عيوبه تغطي على مزاياه لأنه سريع التآكل وعرضة للتشقق.
- ٨- التراكوتا: من أقدم الخامات المستخدمة في النحت إستخدمها المصريون القدماء والصينيون والإغريق وشعوب الهند.

أشهر النحاتين: فن النحت فن يحتاج إلى الدقة والموهبة والإبداع الفني ويوجد العديد من النحاتين الذين نالوا شهرة واسعة، واعتبرت أعمالهم في النحت من الأعمال الفنية الرائعة التي دخلت التاريخ لجمالها وروعها ومن أشهر النحاتين على المستوى العالمي هؤلاء النحاتين:

- مايكل أنجلو.
- دوناتلو.
- محمود مختار.
- صلاح طاهر.
- عبد البديع عبد الحى.
- محمد غني حكمت.
- أوغست رودان^٢.

أنواع النحت: يقسم النحت إلى ثلاثة أنواع رئيسية حسب شكل القطعة المنحوتة وهذه الأنواع هي :

- ١- النحت البارز: حيث يشير هذا النوع من النحت إلى العناصر النحتية الموجودة أعلى سطح مستوى مثل الأخرى الموجودة في البارثينيون أو المنحوتات على جانب المباني القديمة.
- ٢- النحت الغائر: هذا النوع يكاد يبرز من الخلفية كما لو أنه محفورة حول الحواف.
- ٣- النحت البارز: المجسم ويطلق عليه أيضا التجسيم، حيث يتم نقشها بشكل أكبر من الخلفية، بحيث يبدو الشكل أعلى من الخلفية وليس جزءا منها.

^١-أ.هاوزد:التاريخ الاجتماعي للفن،المجلد الأول صدرت ترجمت عن هيئة التأليف والنشر للدكتور فؤاد زكريا بإسم الفن والمجتمع عبر التاريخ المترجم
^٢ه.ف.أوزبورن:أناس العصر الحجري الديم،نيويورك ١٩٤٨،ص٢٨٣.

ديكور النحت: بما أن النحت من الفنون المهمة جدا فإن له أدوات وديكور معين، وتنقسم أدوات الزخارف والنحت إلى ثلاث فئات رئيسية، وكل فئة منهم صنعت على حسب استخدامها وماذا يصنع منها كما تختلف بشكل أساسي بالهيئة الخارجية والصناعة وهذه الفئات الثلاث هي كالآتي:

١- **الأشكال المجردة:** وهي الأشكال التي يمكن صنعها بسهولة تناسب أي إطار وتعتبر هذه الفئة واسعة الإنتشار وتم العثور على العديد من الزخارف التجريدية في المباني الإسلامية والمكسيكية وعلى القطع الأثرية المعدنية وغيرهم.

٢- **الأشكال ثنائية السطح:** وهي الزخارف التي تحتوي على زهور بارزة أو أشكال مستمدة من أشكال الحيوانات وهي شائعة في الأعمال الفنية البدائية والكنائس الرومانية وخاصة الكنائس الخشبية في الدول الاسكندنافية.

٣- **الأشكال النباتية:** حيث أن هذه الأشكال تتناسب بسهولة مع أغراض تزيينية لأن أنماط نموها متغيرة ومكوناتها قابلة للتكرار بلا حدود ومن أهم هذه المكونات الأوراق والملاحق والبرام والزهرة والفاكهة.

المواد المستخدمة في النحت: حديثا النحاتون الحديثون استطاعوا الوصول إلى مواد جديدة للنحت مثل البلاستيك والحجر الصناعي، ولكن بالنسبة للحرفيين القدماء فقد عملوا في الصخور الطبيعية لإنشاء أعمال فنية، لقد استخدموا الأحجار مثل الرخام والمرمر والحجر الجيري والجرانيت لإنشاء أعمال نحت رائعة وبعض تلك المواد تملت إختبار الزمن أكثر من غيرها مثل الرخام فهو أكثر قوة وصلابة من الحجر الرملي وغالبا ما تتجاوز المنحوتات الحجرية الثقافات التي أوجدتها حيث أن العديد منها يتمتع بمكانة ثقافية أو دينية سواء قديما أو حديثا لذلك سعى النحاتون للحصول على أفضل الأحجار والمواد والتي تقاوم الكسر حتى يقوموا بأعمالهم الفنية أو الثقافية أو الدينية على أكمل وجه لتصل إلى عصرنا هذا.^١

أهداف النحت: فن النحت هو من الفنون ذات التاريخ العريق والتي كان لدراسة آثار فنية بارزة وظاهرة كما أن لفن النحت أهداف محددة واستخدامات واسعة الإنتشار ومن أهمها ما يلي:

- كان النحت يستخدم قديما من أجل إنشاء المنازل كما نرى في العصور القديمة التي كانت تقوم بنحت الجبال أو الصخور للحصول على المسكن الخاص به .

^١ - ح. أبوللينير: الرسامون التكعيبيون، نيويورك ١٩٤٤، ص ١٠.

- العمل بالنحت كوظيفة والوصول على مقابل مادي منه، وذلك في العصور الحديثة وذلك بسبب أن النحت أصبح من الأشياء النادرة.
- من خلال فن النحت خاصة إذا كان الإنسان محبا له يحاول تفريغ طاقته وأفكاره ويخرجها على هيئة أعمال مختلفة و متميزة وكذلك يمكن تفريغ مشاعره من خلال هذا الفن.
- يستخدم النحت للتعبير عن الأشياء والأمور المحيطة وعن العادات وهذا ما كان شائع عند الرومان والفراعنة القدماء.¹

أهمية فن النحت: تكمن أهميته فيما يلي:

- ١- تسجيل التاريخ.
 - ٢- توفير المعلومات عن السابقين و الحضارات.
 - ٣- إستخدام إستخداما عقليا عند الكثير من الشعوب في حقب تاريخية مختلفة.
 - ٤- يعبر عن وجهات النظر للفنانين وسجلوا به تاريخهم.
 - ٥- يعتبر مرآة ناقله للحضارات السابقة مثل الحضارة اليونانية والمصرية القديمة والآشورية والبابلية والصينية والهندية واليابانية.
 - ٦- بمشاهدة الأعمال النحتية القديمة نتعرف على الطريقة التي كان يزرع بها ونتعرف على أزيائهم وجميع نشاطاتهم.^٢
- خصائص فن النحت: يتميز فن النحت بخصائص قد ل توجد في أي من الفنون الأخرى ومن أهم هذه الخصائص:

- محاكاة هذا الفن لجميع الأشكال مهما كانت مختلفة وإظهار حركتها ووضعيتها وتفصيلها كما هي.
- يعتمد على قوانين الإنسجام والإيقاع والتوازن في البيئة المحيطة.
- فن النحت مختلف تماما عن فن التصوير فالنحت لا يطبق على الأشكال السطحية والخالية من الأبعاد كما وأن التقنية المستخدمة في النحت هي اللمس وإستخدام اليد على عكس فن التصوير الذي يعتمد على المشاهدة فقط.^٣

¹ -thomson.R. the psychology of thinking, apelican original. 1977 p 80.

^٢ -قاسم حسين صالح:الإبداع في الفن، دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠١١، ص٢١٠.

^٣ برثيون أندريه:بيانات السوربالية،ترجمة صلاح برمدا، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٨، ص١٢٨.

- يعتمد فن النحت على إستخدام العديد من الخامات التي يعطي الفنان النحات الإحساس بالواقعية ومن هذه الخامات الرخام المصقول والخشب.

أغراض إستخدام فن النحت: تنوعت الأغراض من استخدام فن النحت على مر العصور والحضارات القديمة وتتمثل أهمها في:

- الأغراض الدينية.

- الأغراض التاريخية.

- الأغراض التذكارية.

- الأغراض التعبيرية والتي تعبر عن مفاهيم الحياة اليومية المختلفة.

النحت والفنون الأخرى: الرسم والشعر هما وحدهما من سائر الفنون اللذان يصلحان للمقارنة مع النحت فسواء كان أمامنا تمثال مفرد أو مجموعة من التماثيل، فإن ما ينتصب أمامنا هو الشكل الروحي في جسمانيته التامة، الكاملة أي الإنسان كما هو كائن.

هكذا يبدو النحت وكأنه تمثيل الروحي الأكثر أمانة والأكثر مطابقة للطبيعة بينما يبدي الشعر والرسم وكأنهما غير طبيعيين، ولأن الرسم لا يستخدم من الكلية الحسية للمكان الذي يشغله فعلا الشكل الإنساني وسائر موضوعات الطبيعة سوى السطح أو المساحة وحدها، ولأن اللغة لا تستطيع التعبير عن الجسماني بل إيصال التمثلات الخاصة به بواسطة الصوت وحده أما في الواقع فإن العكس هو الصحيح فإن كان من حق الشكل النحتي بالفهل أن يعترف بطبيعته، فإن الخارجية الجسمانية، وهذه الطبيعة المتمثلين بالمادة الثقيلة لا تعبران عن طبيعة الروح من حيث هو روح.¹

وبالفعل إن هذه النتيجة لا سبيل لإحرازها إلا بأقوال وأفعال تشكل تور الروح، وتظهر للعيان كما هي، وبدلاً من أن يستخدم في تعابيره تظاهرات رمزية تتضمن إشارات إلى الروح ويلجأ إلى استعمال الهيئة الإنسانية التي تمثل الوجود الفعلي للروح، ولهذا السبب يمل النحت الروح موضوعياً.

¹- فور: فن العصور الوسطى، نيويورك ١٩٢٢ ص ٢٧٨.

خلاصة:

يعتبر فن النحت فن خالداً لأنه يستطيع أن يعكس انسجام الروح الإنسانية بنفاذ ويقين مثل عمل النحت، والنحات بالذات، بواسطة النحت يوقف اللحظة للأبد حيث يرسم صورة الزمن في حالته التي لا تتكرر مطيلاً تأثير سياق الحياة السريعة، ويرجع سبب شعورنا بالإعجاب إزاء الأعمال الفنية النحتية التي وصلت إلينا من أزمان موعلة في القدم كونها خلدت أشخاص ونماذج للأزمان البعيدة لا تعبر فقط عن أفراد الشخصية بل عن شيء أكبر بكثير من الجوهر الاجتماعي للعصر وملامح الثقافة والتاريخ وفن الجمال بصورة عامة.